كتاب كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان

تأليف القطب الرباني سيدي عبد الوهاب

الشعراني رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس الحمد لله
رب العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه اسيلة غريبة سالني عنها مومنو الجان حفظهم الله تعالى
وطلبوا مني الجواب عنها مشيدا باسنادات اهل الطريق في ذلك واخبروني
بان روحانيتهم تميل الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى ذلك مستعينا
بالله تعالى مستشفا من نسمات الاسحار قوة الاستعداد لاجوبتهم فانها
اسيلة تمخه كما ستراها ان شا الله تعالى وقد اتتني هذه الاسيلة مكتوبة
في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة كلب اصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت
الورقة قد رفرف ورق من الافرنجي مرقومة بخط عربي مرقومة فمضغتها فاذا
فيها ما قول علما الانس ومشائخه في هذه الاسيلة المرقومة الواصلة اليكم
صحبة حاملها فانها قد اشكلت علينا وسالنا عنها مشائخنا من الجان فقالوا
هذا التحقيق لم يكون الا من علما الانس ثم ذكروا الاسيلة الى اخرها وكان
وصول هذه الاسيلة الى ليلة الثلاث السادس والعشرين من شهر رجب سنة خمس
وخمسين وتسعمايه دخل علي حاملها من طاقة القاعة المطلة على الخليج الحاكمي
ثم خرج وكان قد اراد الدخول الى من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم انه كلب
حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما اخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية

التعجب

الورق

التعجب وندموا على زعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا بارشاد اخواننا
الجان في هذا الزمان وهانا شارع في اجوبتهم بحسب ما يفتح الله تعالى
به في الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته بكشف الحجاب والران عن وجه
اسيلة الجان نفع الله بها المسلمين اذا علمت ذلك فاقول وبالله
سالوني عن السبب الذي اخرج غالب الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق
الى وقوفهم مع التشبيه فاجبتهم سبب خروج غالب الخلق عن ذلك بعدم
في شهودهم عن حضرات الحق المطلقة فانهم لو دخلوا حضرة الاحسان
لم يجدوا للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق اثرا ووجدوا ذلك الجمال المطلق
منزها مقدسا عن اوصاف البشر وكانوا كالملايكة سلا يشبهون ولا يقيد
وسالوني عن الالحاد الذي يشير اليه اهل الالحاد هي المراد به ان ترجع
صورة العبد هي عين الحق ام المراد غير ذلك فاجبتهم المراد بالالحاد في
لسان القوم فنا مراد العبد في مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا
لان حكم التبعية واما عند اهل الالحاد فهو في زعمهم ان ذاتهم صارت ذات
الله وهذا كفر عظيم وعباد الاوثان اخف حالا منهم فانهم قالوا ما نعبد
الاوثان الا ليقربونا الى الله زلفى فما جوزوا ان يجعلوها الهة مستقلة وهولا
ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع
له هذا الالحاد في اعلا مراتب قربه ليلة الاسرا وانما كان من حضرة الحق
الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل دايرة خلقه بدايرة حقه فكيف يدعي هذا
الالحاد شخص مطرود في حضرة ابليس وقد انشدوا في ذلك شعر

فاذا
اذا قطعت بخط اكرة فبدا • فوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا • الي حقيقة ادني منهما
ماجزته سلاح ما يقضي به النظر • وانشدوا ايضا • ما قاب قوسين الا نصف دايرة •
تعطي التميز بين الكون والله • ثم يعاين عينا لا يغايرها • عين فذاك دنوا العالم الساعي •
وهو الذي فيه اوادني وفيه له • اسرار علم ولا تدري النهي ماهي • فما وصلت الاولیا
الكمل بحكم الارث لرسول الله صلي الله عليه وسلم الا الي مقام علم قاب قوسين مع تباين
مشهدهم لمشهد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الله لانه صلي الله عليه وسلم شهد ذلك •
بعيني راسه والاولیا يشهدون ذلك بعيني قلوبهم فلا احد يشهد في الحق •
مشهده صلي الله عليه وسلم وانشدوا • قاب قوسين لنا من قلبنا • قاب قوسين لمن اسري به •
غير اني وارث مستخدم • ولذا نلناه منه فانتبه • فحلال وحرام بين •
ما هنا بينهما من مشتبه • انما الشبهة من قال انا • عين من اسري به ما اناه •
وهو يدري انه وارثه • ليس يدري ذاك غير المنتبه • اي فلا يبلغ وارث
مقام مورثه ابدا وانشدوا • انبيا الله ما ادركتم • غيره فاعتصموا بالادب •
فهم السادة لا تحذلهم • هكذا عينهم في الكتب • فالذي عمي علي انا رهم •
فهو معدود بذا في النجب • فاذا كان كذا ائم كذا • لم يزل الذ ذاك خلف الحجب •
اسعد الناس فهم تابعهم • فتراهم مثلهم في النصب • لزموا الحراب حتي ورمت
منهم اقدامهم في القرب • وهذا مثال قاب قوسين •
فالعارفون يشهدون السر القايم بداية الخلق انه من الحق •
وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول انه خلق صرف فلم نزل بينهما النزاع والحق
مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم
وسالوني اذا كان حلول ولا اتحاد فما القوي الحاملة للعبد هل هي عين

صواب

آم غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا
عين فهو عين القول بالحلول • وما معنا حديث كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها او نحوا
لنا الجواب فانا في حيرة عظيمة فاجبتم هذه مسالة لا يرفع الشبهة فيها
بالكلية الا الكشف فاعملوا علي جلا مرآة قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية
والا فالعقل في حيرة من ذلك وقد انشدوا • اذا ما كنت عيني في وجودي •
وعين قواي اين انا وانا • فاما ان يكون انا عيني • واما ان يكون الشان انا •
واما ان اكون انا بوجه • ومن وجه سواه يكون انا • فانت الحرف لا يقري فيدري •
وانت محير الحيرات انا • اري عجزا وذاك العجز عيني • وجهلا بالامور فاين انا •
فما اقوي علي تحصيل علم • ولا المعني لنا اليه انا • فحرنا في وجود الحق عجزا •
فانت الله والرحمن انا • فزال انا وهو لا انت فانظر • الي قولي اذا ما قلت انا •
فمن عني بانت ولست عيني • ولا غيري فحرف بلفظ انا • اي لا اري بدليل فقطي
ولا انا عالم من قال انا • اري امرا تضمنه وجودي • وانت تغار منه وليس انا •
فان زلنا بقول فلت عبدي • فثبتنا بامر ليس انا • فقل لي من انا حتي اراه •
فاعرف من انا ومن هو انا • فلولا الرب ما كنا عبيدا • ولولا العبد لم تك انت انا •
فانت تثبتني لتثبتكم لها • ولا تبقي الانا فتزول انا • ومعني لتثبتكم اي
عندنا لما توجدنا ولا فانت ثابت لنفسك حال فقدنا ومعني فتزول
انا اي تحجب الناس عن شهودك فلا يصير احد يشهدك وتعالي الله عن الزوال
الذي هو العدم فافهموا وما معني قوله كنت سمعه الذي يسمع به الي اخر النسق

معناه اني اكون افعل له ما يريد بجميع قواه فعبر عن اثار المعاني القايمة
بهذه الاعضا بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد وكما هو
تعالى وليست هي هو فللحق تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة مثل قوله تعالى
فاقتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل قوله تعالى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى
فافهموا واكثر من ذلك لا يقال لعلما الانس فضلا عن مؤمني الجن والله اعلم
وسالوني اذا اهل العبد حقيقة نفسه وحار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق
او حقيقته غيره هل له ان يقول انا الحق في وجودي فاجبتهم لا يجوز ذلك لا حد
ولو ارتفعت رتبته في التقريب والحق تعالى ان يقول ما ثم غيري وانتم عدم في
حال كونكم وجودا لي على كل شي قدير اخاطب المعدوم كالموجود وانعمه
واعذبه في حال عدمه وقد انشدوا في نحو ذلك على لسان الحق سعد
لو ظهرت للشي كان سوانا وسوانا ما ثم اين الظهور انا عين الوجود ما ثم غير
وهذا انا الاله الغيور لا تقل يا عبيد انك اني انا باق وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد وهذا لك الفنا والنشور وانشدوا ايضا
نكون على النقيض اذ اجتمعنا وان تنا اي نكون على السوا وفي التحقيق ما في الكون غير
بلا شك سواه ولا سواي فقل للمنكرين صحيح قولي عميتم عن مطالعة العمى
وعن نفس تكون به فيه خلق كثير شكله شكل المراي فتقلب صورة الراي اليه
بحكم ثابت في كل راي وانشدوا ايضا في نحو ذلك فان الله ليس له شريك
ولا مثل ولا ند وكنه فان حصلت سر العلم فيه فكن منه على علم وصنه
مهما قلت لست انا بلا هو فضد القول والتغيير منه اذا حققت قولي يا فتيمي

علمت

علمت فلم تقل من انت من هو اذا ما قلت ان النعت عين فاين الواحد المعقول
وقد انشدوا ايضا ان الرجال رجال الله كلهم والعارفين ومن يبقى ومن غبرا
ما منهم احد يدري حقيقته الا الذي جمع الآيات والسورا يعني خاتم الرسل
عليه وعليهم الصلاة والسلام وانشدوا ايضا انا مع الحب حيث كانا
مستقبلا ماضيا وانا مقيدا مطلقا نزيها مقدسا عامرا مكانا من قال هو فما عرف ربه
بان يراها فقد جفانا اين انا منك يا مجهول لم يلحظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالي وقد راى اصعق من رانا والله تعالى اعلم وسالوني
عن ادراك الحق سبحانه وتعالى لو كان لا يدرك باقامة الادلة فاجبتهم
انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات كلها جاهلة
بخالقها فاحرى بالجهل من يستدل لها ولكن الحق سبحانه اذا اراد ان يظهر
لقلب عبد يحيره علما من علمه فيدركه به ادراكا لا يقا بذلك العبد لا بالله
كما قالوا اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها وانشدوا ايضا
توحيد ربك لا عن كشف برهان فكر فوحدته لا تقبل الثاني وكل من يقبل الثاني
في حكمه بزيادات ونقصان يا بانيا عقده على الدليل لقد جهلت اين لسان العقد
الحق توحيده توحيد مرتبة والحق يعضده من جانب ثاني وانشدوا ايضا
طالب العلم ليس يدرك ذاتي بدليل لكون ذاك محالا فتراه يراني في كل شيء
ويراني ابديه حالا فحالا فيري نفسه وليس سواه والهدي لا يكون قط
والله اعلم وسالوني لو كان الجسم لا يري الروح مع انه قام بها وهي اقرب
اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق

لم يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا امر ما يزيل شبهته الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تزيله اصلا وقد انشدوا في مثل ذلك • النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عينا في تجليه • الروح ظل وعين الجسم تظهره • من نور ذات يراه في تدليه • وليس يدري الذي قلناه غير فتى • ذي خلوة فيراه في تخليه • وانشدوا ايضا الجسم ظل الذات الروح ليس له • علم يحققه عقل ولا بصر • ان قام قام به • او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه غير • فاعجب له من وجود ما له وجود • ولو يزول لزال النفع والضرر • هذا الذي قلته الجهل تجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر • فالشمس انيث وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر • فكان بينهما الآبا وليس هما • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر • عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والعبر • اي ذاك مقام حيرة تقصر عنها العبارة والله تعالى اعلم وسالوني عن سبب تكييف العقول الحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا تكييف ولا عقل ولا يشبه فمن اين جا للخلق التكييف فاجبتهم جاهم ذلك من شهودهم نفوسهم في مرآة معرفة الحق تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع في المرآة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جوهر المرآة لا تقدر ابدا فافهم فعلم ان القلوب لو انجلت مرآتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع

لن

لن نجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لان الله تعالى قد باين خلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بعقولنا لتتعقل المعاني التي جاءتنا على ايدي رسله لا غير ولو انه تعالى يتعقل ما هو عليه في علي ذاته التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لان ما نعقل الا ما كان على شاكلتنا بما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع وابن سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم وابن علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم وابن حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم وابن كرمه من كرم الحق وهكذا اقول انه تعالى خاطبنا بنظير اسمايه وصفاته مع انها لا نظير لها الا ما كان عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد اطاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما نشا على يد تلك الذوات فان اعضا الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخرجوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضائهم لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضا من هذه الجهة كاضافة الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة مسالة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق

وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده يتصف له ذلك فهو تعالى الذي
يخلق الاشياء عند الاشياء لا بالاشياء خلق النفخ في عيسى وخلق الروح في
الطاير ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب
بقوله افعل او لا تفعل لان من واجب الادب مع الحق تعالى اذا طالع
عبدا من عبيده على شيء من مكونات علمه ان يلزم الادب معه تعالى
فان حضرته لا تقبل المخافة فخفه اذ هي من سر القدر فاياكم وسوء الادب
وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس
الى الابد تفوزوا وقد انشدوا في ذلك • في نظر العبد الى ربه • في قدس العز
وتنزهه • وعلوه عن ادوات اتت • تلحق بالكيف وتشبيهه • دلالة تحكم
قطعا على مرتبة العبد وتنوهه • وصحة العلم واثباته • وطرح
بدعي وتوهه • والله تعالى اعلم وسالوني عن العبد اذا كان محدثا ٧
وليس له ثبوت عين في القدم الازلي فاذا وجد فليس هو هو واذا لم يكن
هو هو فما هو والادب مع الله تعالى يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا
كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا ذلك فاجبتهم
مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين
ولذلك سماه ائمة الكلام عندنا ممكنا فلا يعبر عنه بالكثر من مخلوق
موجود من احد طرفيه الذي هو تعلق العلم الالهي ومعدوم من الطرف
الاخر الذي اشار اليه الحديث بقوله كان الله ولا شيء معه وكان هنا
هي كان الوجودية لا كان الفعلية كما كان ويكون فافهم فوجود العبد

محتوش بالعدم قبل ايجاده وبعد فنايه ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى
حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند علمائنا من
ومن قال بغير ذلك فقوله زور وهنا ان فان اردتم الها الجان أن
ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه فاعملوا على جلا مرآة قلوبكم
باكل الحلال والتحلي بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون بالمعارف
التي لا تزلزلها الادلة ولا أن تتعبوا افكاركم في ان تعرفوا هذا
الامر وانتم تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذايل فانكم لا تظفرون
بطايل وقد انشد بعض من حار من الانس • لست انا ولست هو •
فمن انا ومن هو هو • فيا انا ما انت انا • ويا هو ما انت هو • لو كان
هو ما نظرت • ابصارنا به له • ما في الوجود غيرنا • اصلا وهو يا هو هو •
وانشد ايضا مواليا • غيبتني فيك حتى قلت اني انت • نادي لساني مع
فقال عشقي انا المحبوب قلت احسنت • لكن على حكم تنزهك فمن هو انت •
ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي هو • ومن
يدل عليه فهو واجدك • في قلبه منه امثال واشباه • لولاه ما نظرت عيني
لولا ما نطقت بالذكر افواه • فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه
فما في الكون الا هو • والله لولا وجود الحق ما قبلت • اقوال في وجود الكون
وانشد ايضا في نحو ذلك • ان قلت اني وحيد قال لي احدي • اليس
مركبك التوحيد والجسد • فلا تقولن ما بالدار من احد • فالدار معمورة
والساكن الاحد الصمد • وليس يخرب دار كان ساكنها • من لا يقوم به خل

وانشدوا ايضا • وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنو • وما ثم الا الله ليس سواه •
وكلف والتكليف يطلب حادثا • ويطلب من يدري فاين سواه • والله تعالى اعلم
وسالوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها ٨
وما اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه
مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به فاجبتهم الذي شيبه من سورة
هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك جماعة من علمائنا
الانس منهم الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله واخوات هود هي كل سورة
فيها ذكر الاستقامة لان المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة
يمنعه الادب ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة
يصح ان يرقى اليها بل المقرب تفسه اولى بالخوف من المحجوب لان من خصائص
حضرات القرب شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة فكل
من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الاشد ومن ادعى مقام القرب مع الاجلال القرب
على الله فما عنده خبر من التقريب ولو ان خوف الاعرج كان اشد من المستقيم
لما كان من الاعرج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوف من الذي
بيقين فافهموا وقد انشدوا في المستقيم • المستقيم الذي قامت قيامته •
من غير موت وما يدري به احد • وليس يصرفه عن امر خالقه من الخلايق •
لا اهل ولا ولد • ومالهُ في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند •
وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة فافهموا
والله تعالى اعلم • وسالوني ما تقولون ايها الانس في نحو قوله تعالى ٩

لين

ليس اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الاية هل المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الامة ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحمل عن امته صولة
الخطاب الالهي فان كان هو المراد فاين القول بعصمته فاجبتهم لا يجوز
ان يعتقد في هذه الايات ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جاء عنا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما يخالف به الادب
فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه الايات من الشرك والركون الى
اهل الباطل فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى فان كنت في شك مما
انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير قوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر على سبيل الفرض والتقدير بلا شك
فامنه الله بذلك لما علم في قلب نبيه من الخوف الناشئ من حضرة الاطلاق
التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب من يشاء لا من حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم
امن منها ان شاء الله تعالى لا يمكر به في حال من الاحوال واما قوله صلى الله
عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فانما قال ذلك تواضعا مع الله نظير
قوله عن يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي فانه
انما قال ذلك تواضعا مع اخيه يوسف اي كنت اجب الداعي لقلة صبري
مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه انتم اكثر صبرا من يوسف بيقين وعلموا
انه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله
من ذلك ان يقع فيه الانبياء وانما المراد انهم يعلمون ان لطرق الاحيا

للطير وجوها متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق
التي يا تيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور على
عين سر القدر قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
فافهموا ذلك ايها الجان وتنزهوا الانبيا عن كل ما يؤدي الى مباحة تنقيصهم
فان حالهم ليس كحالنا ولا كحالكم وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه قال
كانت معصية ادم عليه الصلاة والسلام في اكله من الشجرة في ظاهر الامر
فقط دون باطنه اذ الانبيا دايما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها لا سيما
حضرة الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط
معصية لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب ومن هو يشاهد الحق تعالى كيف يعصي
وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون وسمعت عن بعض من ينتسب
الى الصوفية انه كان يقول ان وقوع النهي لادم عليه الصلاة والسلام مع
ملاحظة نفوذ الارادات الالهية واعتقاد كون ادم عليه الصلاة والسلام
من اكابر اهل الكشف عن بواطن حقايق الامور يقتضي كون القضية لم تقع عن
غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها وكان مثال معصية ادم عليه الصلاة والسلام
مثال ملك جمع خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل فعلا واخلق خلقا
واجعل لهم دارين واجعل لكل دار اهلا وعملا خاصا بها واسدل الحجاب
عليهم حتى لا يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب ان يشاع عني اني اخرج من
جواري من هو مطيع لي فلا بد من حجة اقيمها عليه بيني وبين هؤلا
المحجوبين الذين اخلقهم في الارض فاذا اكلت لادم لا تاكل من الشجرة ولا

تقربها فليا كل وليقرب منها فاني راض عنه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع
عنه نهي له عن القرب منها هو عين ما قدرت بوقوعه فيما اراد تي ممن كان
حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو عليه ونزه ادم عليه الصلاة والسلام
عن الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل القران
بذلك في قوله وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فما
خاطب تعالى بالاصالة بقوله وعصى ادم ربه فغوى الا من يتصور في حقه
العصيان من المؤمنين الذين لم يكونوا حاضرين كالمحسنين الذين كانوا حاضرين
ذلك الاتفاق فان التخويفات والحدود كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن
يتعدى الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم لاولاد ادم كيف يفعلون
اذا وقعوا في معصية بحكم القضا والقدر فيقولون مع علمهم بان ما وقع
منهم كان بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان بكا ادم عليه السلام وندمه وحزنه
في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان فاتحا للقبضة وعالما
بما يؤول اليه امره بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه اسما كل شي
في الكون كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من قدر وقاس وحراث
وطاحون وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية فبقي
مترقبا خروجه الى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها وكان من محبته
للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اي في نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون
من الحق للغفر له ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد بالذل

والفقر واطلعه الله تعالى على ما يخرج من صلبه من الانبيا والمرسلين والاولياء
والصالحين وان جميع اعمالهم الصالحة في صحايف عليه الصلاة والسلام واما
معاصيهم فليس عليه من وزرها شيء ومن هناك راى ولد داود عليه الصلاة
والسلام وما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله له فوهب من عمره ستين
او اقل كما ورد وكان مجود آدم عليه الصلاة والسلام لما وهبه في ظاهر الامر
لما في باطنه اذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام اولى من وفى بما وعد وقوله
في الحديث فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته لا ينافي ما ذكرناه
لان الجحود والنسيان وقع منه صورة واختلاف العلما في العلل لا يقدح في فهم
كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام هذا هو اللايق بمقام ابينا آدم عليه
الصلاة والسلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عملة قوله حتى يخرج منه
بين يدي الله تعالى عز وجل انتهى وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في
عدة امور من اظهرها انه لا يلزم من علم آدم بالاسما علمه بالمسميات على ما هي
عليه حتى ينبني عليه انزجاره عن المخالفة باحاطة علمه اسماها وبما
يترتب عليها من العقاب اللايق بها وتقديرا نا نلتزم علمه بالمسميات
ايضا فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لآدم عليه الصلاة والسلام
حتى نرتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود بعد
ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم وبتقدير ان
يتنزل ونحمل قوله تعالى فنسي على معنى انه فعل من فعل نسي لا انه نسي حقيقة
كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

وتخشى

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله عليه و
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فلا يمكن ان
يحمل ابليس على آدم من خواص اهل حضرته تعالى حال معصيته لان ذلك
يؤدي الى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى وما جعل العلما للعبد
جزوا اختيارا يا الا ليفتحوا له باب الندم والحزن اذا وقع في المخالفات مع
انه لو شهود ان له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لان احدا
لا يندم قط على فعل ليس هو فعله فقصد العلما بذلك منع العبد ان
يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل لي حتى اندم عليه فيوسي الادب
مع الله ويتطرق من ذلك بطلان الحدود القايمة في الوجود كلها فلا تيأس
الى احد من المخلوقين فعل وتصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهي
لغوا ولم يكن يوثق بالحس في شيء فرضي الله عن العلما ما اكثر شفقتهم على
الخلق وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل وقد ورد
في خبر لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد مكتوب
فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هؤلاء الخلايق حكم الطينة المعجونة من ساير
الاجرام والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة والحموضة والمرارة
والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم الاحوال
بحسب طينتهم فما تراه تراه مغرقا في الاكوان كلها هو فيك يا ابن آدم لان
الطينة اذا عجنت مما ذكرناه ومما لم نذكره حتى صارت روحا واحدة
يقضي العقل بان في كل ذرة منها اذا افرقت مجموع ما في غيرها وما خرج

آيت

عن حكم هذه الطينة سوي الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان الله قد
طهر طينتهم من ساير الرذايل لسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل محض اصطفا وتقريبهم واما غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهم
باقون علي اوصاف تلك الطينة فتارة نجد احدهم كريما وتارة بخيلا
وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا افتدا ولت
عليهم الاحوال الرديه وغيرها بخلاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم
كلها مرضية ورفيعة حسنه فما ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنه كلها ظاهرة
فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العنايه
تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الرديه للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق الحسنه
ويقول الناس عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئه
نعوذ بالله من شر ما رأينا وانظروا هذا الظلام الذي علي وجهه ويقولون
عند خمود الصفات الرديه وقيام الصفات الحسنة شي لله المدد وانظروا الي
هذا النور الذي علي وجهه هذا ونحو ذلك ففي الاعلي من الاولياء ما في الادني
وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لا معصومين بعصمة الانبيا فافهموا
ايها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب
الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم انما عدا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام من سايرالعبيد اسيرين حكم الارادة المجردة عن امتثال الامر
وبين الامر التابع للارادة وان الارادة ان ارادت للعبد امتثال الامر
امتثله لا محالة وسمي طايعا ظاهرا باطنا لان الامر وافق الارادة وان

واما من سواهم

دامت العنايه

ارادت للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر علي امتثاله وسمي
عاصيا للامر مطيعا للارادة وانشدوا فمن عصي الله قد وفي بحقيقته
ومن اطاع فقد وفي بطريقته فما ثم الا مسمي مطيع فمن لم يطع الامر
طاع الارادة لكن الحق تعالي لم يجعل السعادة الا في امتثال الامر
ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا كما قال عباد الاوثان
لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباؤنا ولم يقبل الحق ذلك
منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماؤنا نؤمن بالقدر ولا
نحتج به فاياكم ايها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال الا مر
ثم اياكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها فان المعصية لا تقع
قط والعاصي مشاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها بعد ان يقع فينهمك
بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة وقد حكي ان
ابليس جادل ربه وقال يا رب كيف تامرني بالسجود لادم ولم ترد
ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالي متي علمت اني
لم ارد منك ذلك قبل الاباية ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالي
بذلك اخذتك انتهي ويشير الي ذلك نحو قوله تعالي سيقول الذين اشر
كوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شي كذلك كذب الذين
من قبلهم حتي ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعو
ن الا الظن وان انتم الا تخرصون فانظر يا اخي كيف وقع ابليس الذي
هو يوقع الناس بالتزين والوسوسة وكيف صاده فخ القدرة الالهية

تعلم عجزك أنت عن مخالفة الارادة من باب اولى وانشد وانى عصمة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام من الشرك والشك والركون المذكور في اول سورة الكهف
وان المراد به نحن لا هم • ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه
خسران • فاط العذاب بشرع تحققه • صفى قلبي وايمان واحسان • هذا
لمن قد راى في ذاك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان • الله يعلم انا لا نقول به
ولو نقطع اوصال واركان • والله ما كان ذاك الحكم الا لنا كالشك والشرك يقضي
فيه برهان • فان قابله ذو عصمة ولا • على الذي قاله في الله سلطان •
وانشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها للعبد على ما تريد • وذا من اعجب الاشيا
فيامرني ويفعل ما يريد • يقول لي استقم ويريدني • مخالفة يؤكدها الشهود •
فيا قومي اسمعوا ما قلت فيمن • هو المولى ونحن له عبيد • يريد الامر للامور
الى حكم يشيبها الوليد • واعلموا ايضا ايها الجان وتحققوا ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة الا على نهاية الدوام لترقيهم اذ
ليس لهم من الافعال ما يعطهم عن الترقي طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم
تحكم الارث لهم فكان نزول آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض التي هي
محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والاغتناء لان كمال العبد
لا يكون الا بالتلبس بذلك وانشدوا • اذا حط الولي فليس الا • عروج وارتقا في علو •
فان الحق لا تعييد فيه • ففي عين النوى عين الدنو • فحال المجتبى في كل حال •
سمو في سمو في سمو • اي لانه اي الولي لم يصر قط على معصية بل يتوب
منها على الفور واجمع مشايخ الطريق من الانس كلهم على ان من كان فيه صفتي

صفتين

الغنا

الغنا والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا فما تقربنا الى الحق
حينئذ الا بتخلقنا بما ليس من صفته فانظر ما اعجب هذا الامر في حضرة
القرب يطرد فيها من تخلق بصفات مالكها سبحانه وتعالى التي لم ياذن
في التخلق بها وقد بلغنا عن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال رايت البارئ
جل وعلا فقلت يا رب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال
ما ليس من صفتي الذل والافتقار وقد بان لكم ايها الجان من كان في
حضرة الاحسان ملازما للادب لا يحجب ولا يقع في معصية قط ولا
تخرق له عجب فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا ليجمعنا
عليها فاذا افترقنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك
الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك يبتلينا
الله تعالى بالوقوع في المعاصي ويلقي في قلوبنا الندم والوحشة بيننا
وبينه فنرجع اليه ذليلين خاضعين فمن لا يجي شراب اللئيمون الذي هو
الطاعات جاء بحطبه الذي هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى
وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فتاملوا ايها الجان
ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين وسالوني عن مقام
بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف الله تعالى كما يعرف
الله تعالى نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم لا يصح ذلك لاحد ولو
ارتفعت درجته لان الحق تعالى يستاثر عن عباده بعلم آخر لا يذوقه
ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد ربه كما يعلم تعالى نفسه

لسا واربه في العلم به ولا قايل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى وله وجه
من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم
للنكرة للشعر بالقلة فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور
واما قول بعضهم اذا حيط الحق تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون
سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من
لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف للمعرفة الممكنة للخلق فقط دون
المعرفة غير الممكنة وانشدوا في ذلك الله يعلم اني لست اعلمه وكيف يعلم
من بالعلم يجهله اني علمت وجودا لا يقيد نعت يحق ولا خلق يفصله به
علمي به حير تبيني فليس لنا دليل حق على علم يفضله فليس الا الذي جا الرسول
في الحالتين وبالايمان نقبله وانشدوا ايضا قد قلت انك معروف بمعرفتي
ونحن هلي عقلي عارف فيه فقل لنفسك لا تفرح فما ظفرت بيناك الا
بجهل ظاهر فيه فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق
تعالى فان الفكر لا يتعدا احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا
على الله وذلك جهل عظيم لانك ادل مما في الكون على الله وقد جهلته
فكيف بغيرك واما ان تتخذ الحق دليلا على نفسه فالشيء لا يكون دليلا
على نفسه لان مرتبة الدليل الغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سوء الادب
ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله ويحذركم
الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله

قدم وسيأتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالى وسالوني عن
قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف صح هذا الاستثناء
من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم للراد بالشرك هنا والله اعلم
شركة العقل مع الايمان بايات الصفات ونحوها مما لا تشابه فان العقل
لا يعقلها بمفرده ولذلك تاولها المؤمن على ظاهرها حتى قبلها
فما آمن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله
لا يقبله العبد ويؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا الوقوف
مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان
اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف معها خلاف من يرى
الاسباب طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس بشرك فهذا ما ظهر لي
الان في معنى هذه الاية وانشدوا في ذلك الشرع يقبله عقل وايمان
وللعقول موازين واوزان عند الاله علوم ليس يدركها الا لبيب له في النور
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا في حكم تنزيهه ما فيه خسران وربما انفرد الايمان
بما يماثله في الشرع اكوان والعقل من حيث حكم الفكر فيه عما يونين في ذاك
لو ان غير رسول الله جا به في الحس كفره زور وبهتان كذا تاولها من غير فهم
وقال ما لي على ما قال سلطان اي لو ان وليا جا بشيء من اخبار الصفات كقوله
رايت ربي في الحس في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جا به
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يعلم ان كفره كفر في الحال وضربت عنقه فهو
يقبله على كره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان في نور عقله

ن
رجحان
في طبق
برهان

في نور ايمانه وآندرج تحت وفاق نور ايمانه نور ادلته وآنشدوا ايضا في العقل
العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلف باب الفكر مطروح • لولا الآله ولولا
ما حباه به • من القوى لم يقم بالعقل مسرح • ان العقول قيود ان وقفت بها
حرق فافهم فقولي فيه تلويح • ميزان شرعك لا تبرح تزن به • فان رتبته عدل وتصحيح
فتاملوا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني ما السبب المانع لنا من ١٣
رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الآخرة مع علمنا ان الله تعالى
اقرب الينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار
شدة قربه تعالى وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة
مرآة للمعرفة الالهية انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المرآة
وجوهها فما رأينا في المرآة الا صورتنا لا المرآة واما في الدار الآخرة فيلطف
الله صورنا من الكثافة حتى تصير ارواحا ويضمحل ظهور شيء من كثافة في جسدها
فلا يصير هناك مانع لها ولا شيء ينطبع فيها فافهموا وقد قال اشياخنا
شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب فتاملوا ايها الجان في الهوى لما
كان متصلا بباصر العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس في الماء
وفتح في الماء عينيه لا يراه وسمعت شيخي علي الخواص رضي الله عنه يقول حجاب العبد منه
وليس يدري • وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن
كل شيء بدا له انه بخلاف ذلك وفي الآخرة يعرف انه هو بلا شك وان
توالت عليه التجليات أبد الآبدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرف في هذه
الدار في جميع انواع التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في

الآخرة

الآخرة ان ينتقل الى مقام العارفين هنا وقد آنشدوا في ذلك •
وذا من اعجب الاشياء فينا • نراه وما نراه اذ نراه • وانشدوا ايضا
تجلي وجود الحق في فلك النفس • دليل علي ما في العلوم من النقص • وان
ظهرت للعلم في النفس كثرة • فقد ثبت الستر المحقق بالنص • ولا بد من
شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شيء سوى القرص • وليس ينال
ولو هلك الانسان من شدة الحرص • ولا ريب في قولي الذي قد بثثته •
وما هو بالقول المموه والخرص • وآنشدوا ايضا • فواعجبا من حاضر
وليس يراه الشخص من اجل كونه • ومن فرط قرب الشيء كان حجابه • فلو زال
ذاك القرب قام بعونه • فسبحان من له يشهد الخلق غيبه • على عزه فيما
وآنشدوا ايضا • فما في الكون من يدري سواه • ومن يدري سواه فما درا •
ومن يدرك مع الخلاق خلقا • يراه وما يراه فما يراه • ومن يدرك مع المخلوق حقا •
فان الله من جعل جماه • وانشدوا ايضا • من يرى الحق جهارا علنا •
انما ابصره خلف حجاب • وهو لا يعرفه وهو به • ان هذا هو الامر العجاب •
كل راء لا يرى غير الذي • هو فيه من عذاب • هون ما قد تجلت عنده •
وهي عين الراي بل عين الحجاب • وانشدوا ايضا • فرؤية الله لا تطاق •
لانها كلها انمحاق • فلو طاق الشهود خلق • لطاقها الارض والطباق •
فلم تكن رؤيتي شهودا • وانما ذلك انفهاق • وانشدوا ايضا •
ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي ما هو •
وقد مر ذلك في الاجوبة السابقة • وانشدوا ايضا •

على لسان الحق تعالى من رآني وقال يوما ما يراني ما يراني غير الذي ما يرى
يذهب العلم ان نظرت اليه وفي جنان بفكرة أو عيان هو له مدرك بعين وعقل
والذي يدرك الجفون كياني وانشدوا ايضا حجاب العبد منه وليس يدري
وان وجوده عين الحجاب فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا بما قد قال في ام الكتاب
فلفظة نسعين قد اظهرتنا وافعالي وعيني في ثياب فنحن الناسوتون بكل قطر
ونحن الواقفون بكل باب والاشعار في ذلك كثيرة وسيأتي بعضها مفرقا
في اجوبة الاسئلة في المواضع اللائقة وفي بعض الهواتف الربانية يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي انا وشيء اخر لا يجتمع فمن راى غيرا معي فما راني وقال عز وجل
وجلالي ما انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه وراى الوا يريد
ربه فقال يا رب هل راك احد في هذه الدار فقال نعم محمد نبي وصفني
وفي بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى قال لنبي من انبيا بني اسرايل قل للعارفين
بي ان رجعتم تسالوني عن المعرفة فما عرفتموني وان رضيتم القرار على ما
عرفتموه مني فما عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع والله تعالى اعلم
وسالوني ما السبب المانع لنا من سماع كلامه الله تعالى مع شدة قربه منا ١٣
فاجبتهم السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من
رويته وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب
الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار قال تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية فلما كنا في هذه
الدنيا به حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون

انه

انه هو وكما اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا في الآخرة لمن لا يعرفه
الا في ثاني الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب ما يلقيه الله تعالى في قلوب
بعض عباده من الكلام للعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم
وقد خص الله تعالى بعض عباده بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه من
وارد ات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على
قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك ابدا ويعبر عن
هذا الكلام بالحديث كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثين فعمر اي
ان يكون في امتي من تحدثه الحق تعالى ويعلم به انه الحق فعمر منهم انتهى
فليتامل ومن اقرب ما يصل به العبد الى معرفة الوارد الالهي من غيره
وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا
على ما تقدم فللاولياء التحديث المتعلق بالسراير وللانبيا الكلام
المتعلق بالظواهر فللانبيا التكلم والتحديث من حيث ولا يتهم وللا وليا
التحديث فقط وللانبيا العصمة وللاولياء الحفظ وللانبيا سماع كلام
ملك الوحي مع الرؤية لشخصه وللاولياء سماع كلام ملك الالهام فقط
او رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع خطابه الا نبي
واما الولي فان راى شخص الملك لا يكون مكلما له وان كلمه لا يرى شخصه
فافهموا ايها الجان ذلك فانه نفيس وقد انشدوا في ذلك لولا سماع كلام الله ما برزت
اعياننا وسعت منه على قدم الى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها في حالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ليس التكون من كلام له

إن التكون عن قصد وعن كلم وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة على ذلك
عند سؤالهم عن حقيقة العدم والله تعالى العلم وسألوني عن المحب هل تعالى كيف
صح له أن يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده
بنور الايمان وسر الايقان فهلا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه في قلبه بلا كيف
ولا اين وكان ترك التأوه والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له شهود الحق
عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك قوله تعالى في حق محمد
صلى الله عليه وسلم في اعلا مراتب التقريب كان قاب قوسين او ادنى فلم
يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحبون فاجتهم سبب تأوه بعض المحبين
وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه بصفات الكمال
والجلال لغار عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية تدنست بالمعاصي
فضلا عن التدنس بالاغيار وقد قيل للشبلي رضي الله عنه مرة هل تشتهي
ان ترى ربك قال لا فقيل له فقال انزه ذلك الجمال البديع عن رؤية
مثلي وقد انشدوا في جهل هذا اللحب ما المجنون عامر من هواه
غير شكوى البعاد والاغتراب وانا ضده فان حبيبي في جناني فلم ازل
في اقتراب فحبيبي سري وفي وعندي فلماذا اقول مابي وما بي
وانشدوا ايضا وغاية الوصل بالرحمن زندقة لان احسانه جزاء احسان
ان لم اصوره لم تظهر عاكلفت روحي وتصويره رد البرهان اي رد للدلالة
الفاطعة ان الله تعالى ليس بجسم وله صورة تعقل في الدارين تعالى الله
عن ذلك وانشدوا ايضا لذا الحب عندي مقام عظيم وصالوا وهجر هو عندي سوا

ولله هو كله لمن لو اصبر اذا كان حبيبك بقلبك مقيم فكيف تشكوا هجر واذا ما هجر
فلم قط حبيبي هجرني انا ولجار علي ولا قط جنا يعمل ايش ما يعمل هو
عندي للمنا وصالوا وهجرا جعلتوا نعيم وانت يا عاقل انظر الى النظر
ليس بضر مفرق والتفريق محال وتجعل لحبك هجارا او وصال فانا هو الواحد
بغير انفصال وانت هو الاعوج وهو المستقيم وايش ما ظهر لك فمنك ظهر
والله اعلم وسألوني ايما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا او في مقام
البقا مع انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في الاعتراض فاجبتهم
وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى العبد الا
ليفيض عليه من رحمته ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره
ولهكذا مقام الفنا فانه اشبه شيء بالعدم وليس اختيار العبد اذا
بقا بغير ما ابرزه الله في الوجود اعتراض خفية انما ذلك في حال غفلة
عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر البارز الى الخلق حين يرى الملوك والآلة مرا
تعزل وتولي فيسهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل
الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي من شركهم الاسباب المنسوبة
في الكون مع الوقوف معها وقد انشدوا في مقام الفنا والبقا ان الفنا اعلى العدم
وله التسلطان حكم هو عن كذا لا غيره فبعن له فينا قدم ثم الفنا عن الفنا
حجاب ما ينفي الظلم فشبهه بل عينه ما قيل في عدم العدم وانشدوا ايضا
اذا رابك قيام الله جل علي كل النفوس بما فيها من الشر ذاك البقا الذي قال

وانت باق به ان كنت ذا نظر * فكن به لا تكن بالفكر متصفا * فانما الغير مشتق من الغير *
وانشدوا ايضا * لا تطلبن تجليا * يفنيك عنك فانني * اعطي ولست بآخذ *
لفنا عنك فانني * عن مثل هذا واطلبن * امرا عليه تثبني * عين البقا والاكون *
عما سمي تكنني * اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التجلي
ملايكته لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الادب
اذا صحوت وتسيء الادب بعدم حضورك ساعات العطايا وطلع مع كثرة *
فاتك وحاجتك اليها شيئ لم أبيت خلاف مقام البقا فافهموا ذلك
ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني ما تقول في قول العالم منا
او منكم في مقام الاستدلال او غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم يقرا *
قوله بصوت وحرف ولسان ولهاة فيجعل نفس قرآنه هي كلام الله بعينه
ولم لم يكن قال الله تعالى ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب
فاجبتهم هذه المسالة من معضلات المسايل وقد هلك فيها خلق كثير
سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا ايها الجان رحمكم الله
علي جلا مراتكم قلوبكم بتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه فان الله تعالى عند
لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان والقايل في الشاهد هو الانسان
وفي مقام الايمان هو الرحمن لقوله في الحب الذي يتلو اكلامه كنت سمعه الذي
يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب العيان كان قوي الايمان ومن
تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده ولا عيان ومن صدق
العيان وسلم الايمان كان من امنه في امان اللسان ترجمان الجنان وما

وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق الى الخلق فاين الكذب عند
هذا الشاهد وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ محيي الدين
رضي الله تعالى عنه يقول اصدق القول ما جاني في الكتب المنزلة والصحف المطهرة مع
تنزيهها الذي لا يبلغها تنزيه فقد نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه
فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة
ما جاء به للملك وهل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال
فالمسالة فيها اشكال لان العبارات لحنا والقرآن كلام الله لا كلا منا
فما هو التنزل والمعاني لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهي
وان كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين
الشهادة والعجب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم لنا قيل
الا من هذا القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم فمن تحقق علم ذلك
فلا ينطق به ينكر عليه وقد انشدوا اني ذلك على لسان الحق * مهما وعظت
فهو الموفي حق كل مقام * وقوامه الفاظنا وحروفنا * الجامعات لعين كل كلام *
فنقول قال الله بالحرف الذي * قال الانام به بغير ملام * فتردد احلا منا بدليل *
والكشف يابى ما تري احلامي * والحكم للامرين عند من ارتقى بمعارج
الارواح والاجسام * فانظر اليه منزها ومشبها * نورا بمارجه كيان ظلا م *
ما ان رايت ولا سمعت بمثله * شمس تشاهد في حجاب غمام * وانشدوا ايضا
كلامي ليس غيري وهو غيري * وان المثل للامثال ضد * فقل للعارفين اذا قراتم *
كلام الله فالوجدان فقد * دليلي في شهادة حرف * وفي الغيب المعاني وهي حمد *

بقول ان كانت العبارات الخ اظن المراد بالعبارات الالفاظ وفي اعراض لا تقوم بانفسها ولا تبقى زمانين فلا يمكن ان يكون المراد بالقول الا الكلام النفسي الذي هو الكلام الحقيقي بالمعنى المتقدم

وانسبلت الستور فما راوه فعين القرب في التحقيق بعد فمن قرا القران فلا يفكر
ولا ينظر فان الاسم شهد واشدوا ايضا اذا ظهر العبد من كونه يكون الاله
هو الناطق كمثل المصلي اذا قام من ركوع الصلاة هو الصادق ينوب
عن الحق في نطقه وليس يقوم له عاين فكل كلام له صادق وكل شراب
له رايق واشدوا ايضا اذا ثبت العبد في موطن فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا فبالله قل لي من البائت اذا جيت ليلا الى منزلي
وبت به فمن البائت هو الحق ينطق في كونه بما شاه وانا الصامت
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن معنى قوله تعالى ١٧
في الحديث القدسي وسعني قلب عبدي المومن الحديث ما المراد بهذا الوسع
فاجبتهم المراد به ان قلب المومن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد
لا اللايقة بكنه الحق تعالى فللقلب جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه
وعا للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفة القاصر فهو مذموم لانه
لا يقبل الحصر ولا التقييد ولولا ما ورد من قول الله تعالى ووسعني قلب عبدي
المومن كانت السموات والعرش مع وسعهم اكثر ادبا من المومن لانها ابت
ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعى المومن ان قلبه يسعها ثم لا يخفى ان
الحق تعالى لا يتقيد بمكان وانما يخبر العبد بتعيين بعض الاماكن ليقصده
في قضاء حوايجه فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل
ربنا الى سما الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو قريب في العلويات لا يبعد الا تعالى

: درس ان قلب المومن وسع معرفة الحق تعالى
كذلك الملايكة عرفوه لكن المعرفة الممكنة لهم ليست ذلك خاصا بالمومن الانس هو الذي هو كاتبه

فكذلك

فكذلك هو في السفليات فكان دنوه منها في سجودنا ودنو في علوه ان صفات الحق تعالى كما لا تكون على عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ونحوها فكلها تنزيهات للحق تعالى وكما لا تكون له ومنه وهي في جانب الحق غاية الذل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا وفي قبلتنا في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الى المحتضر ممن حضره الا لنسخي منه غاية الحيا فلا نقع بحضرته في ذهيله واذا غلطنا في القراة او نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة للتنابهة ليوضحها لنا بفضله وكرمه ونعامله معاملة الحاضر الغايب ومع هذه الاجابات كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ١٨
وسالوني ايما افضل في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه فاجبتهم للهجران في حق المحب افضل لانه في الوصال عبد نفسه وحظها وفي الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ به وانما يلتذ العبد بما من الحق من اللطافات والمواناة الخطابية اذ الحق سبحانه وتعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا بالمخلوقين او المجانس ومن المسايل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان تنزيههم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله عن العارفين بعض عباد بني اسرايل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى اليه اوود عليه السلام ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل

لما تجده من الانس بعبادتك ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فان التقرب بمن حضرتي
فاعبدني امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني لا ليتذ برؤيتي لعدم
مجانستي لخلقي فليس انا جسم ولا معنى حتى ليتذ بي فاستغفر ذلك العبد وتاب
الى الله تعالى ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال فتبطلوا
ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة وانتم صفر اليدين من الخيرات والله
يتولى هداكم وقد انشدوا في ذلك * وتقليبي من الهجران عندي * الذ من الوصال
الذ من العناق مع الوصال * فاني في الوصال عبيد نفسي * وفي الهجران عبد للموالي *
وانشدوا ايضا * كلما قلت بفرني * لتطفي نيران قلبي * زادني الوصل لهيبا *
هكذا حال المحب * وانشدوا ايضا * قل للذي وصف الوصال * لاجل تسكين الهوى *
ان الوصال قد استحال * هوى وموجبه النوى * والله تعالى اعلم * وسالوني
اذا كانت اعمال العباد كلها محمودها ومذمومها في اين جاءهم الشقا فاجتهم
جاءهم الشقا من جهة نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال وجهين وجها الى الله
ووجها الى الخلق ومن هنا قال اهل السنة منا نؤمن بالقدر ولا نحتج به *
وخالفهم بعض اهل الزيغ وقد انشدوا في ذلك * اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى *
فيوم التنادي لا نذل ولا نخزى * قلت مراد القايل رضي الله تعالى عنه
انه اذا كانت افعال الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب
التكرمة لها وحينئذ فلا باس على الشخص منها لا في الدنيا ولا في الاخرة
كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى وما رميت اذ رميت

ولكن الله رمى وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بايديكم وقوله وما فعلته
عن امري والا فالصدق والحق ان من عصى ولم يتب قد يذل ويخزى يوم القيامة
وقد يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا ذلك ايها الجان وامشوا على
الصراط المستقيم والله يتولى هداكم وسالوني عن الاولياء هل يصح لا حد
منهم ان يسري بروحه الى السما واذا قلتم ذلك فما حد ما يصلوا اليه من
الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان للاولياء اسرا الروحاني الى
السما بحسب ما به للسما مراة الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود
فمنهم من يحصل له ذلك بين السما والارض ومنهم من يحصل له ذلك في سما
الدنيا ومنهم من ترقى روحه الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش وقد
انشدوا في ذلك * بطير العارفون الى السمى * باجنحة الملايكة الكرام *
الى ذات الذوات بغير لغت * فيرجعهم باروح الاسامي * فتكمل ذاتهم من كل وجه *
من الحال المنزه والمقام * وشاهد حالهم بيدوا فيفضي * فكلهم امام عن امام *
وقولهم بطير العارفون الى السمى الى ذات الذوات والمراد بها محل تنكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا
ذلك ايها الجان وتنزهوا الحق عن المكان وسالوني عن قوله تعالى براة
من الله ورسوله وقوله ان الله بري من المشركين ورسوله واذا تبرا الحق
تعالى من عبد فمن يبقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى تبين فاجتهم
المراد بهذا التبري ما فهمتموه وانما المراد انه بري منهم من حيث الدين

والشرع نظير ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مؤوي له ونحو ذلك فهو تعبري خاص بالافعال لا مطلقا لانه تعالى هو المراد لكل حركة او سكون في الوجود والله اعلم وقد انشدوا كيف التعبري وما في الكون الا هو فكل كون اراه انت معناه وقد اتى بالتعبري في شريعته فخير العقل شرع كان يهواه الله مولى جميع المؤمنين ولم يحب لنا احد الله مولاه وسالوني عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة او هي خيال فاسد فان الحق عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه فما الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد فيريك العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني جسدا هكذا شانه فاذا اخذ العقل من تلك الصورة للعين الفانية ما اذهبت الصورة كانها جفا وبقي مع العبد العلم وكل شيء ثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز ان الله تعالى يعجله له في هذه الدار لمن شاء نوما او يقظة وقد ثبت رؤية المؤمنين له في تلك الدار ومن هنا ما ورد ان نبينا ونبيكم صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في صورة شاب امرد قطط الشعر له ناج يلمع البصر وفي رجليه نعلان من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اول له لاصحابه فلولا ان ذلك يقع مثله في عالم الخيال لكان اول له لهم بخلاف الامر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك ايها الجان وانشد من راى الحق تعالى في منامه وكما رايت الحق في صورة البشر علمت بان العقل فيه على خطر

فمن

فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقييد ما عنده خبر اذا ما تجلى لي على مثل صورتي

تنزه في التنزيه عن سائر الصور الى الخير ما قالوا والله تعالى اعلم وسالوني عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها فارقت من اعصاهم ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير اعيانهم فمن اين صح تفاوتهم في العذاب والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين بان كل انسان يعذب في النار الا من الجزء النباري الذي هو احد اركان جسمه فان الله تعالى جعل للعاصي ناجه والطاعات تطفيه وانشدوا النار منك وبالاعمال توقدها كما يصالحها في الحال يطفيها فانت بالطبع منها هارب ابدا وانت في كل حال فيك تنشيها اما لنفسك عقل في تصرفها وقد اتيت اليها اليوم تبغيها الى الخير ما قالوا ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا الا ينافي عقيدة اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة الان لان المراد ان ابنية دارهم مخلوقة واما العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت الوالي فيه الات العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو برد وسلام فاعلموا ذلك والتجئوا الى الله في ان يحفظكم من عذاب جهنم والله يتولى هداكم وسالوني ما السبب في اختلاف فطر الخلق في وجوه المعارف وكل طايفة تجدهم في الله مقالا الا من الانس والجن فاجبتهم سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمماثلة في العالم بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الامر فلا بد ان تزيد ذات علي ذاتا ولو شعرة واحدة فتنتفي المثلية وذلك من الغيوب الالهية اذ اللايق ان لا تقع رؤية الحق الا علي من لا مثل له

شهد

وقد قال العارفون انه لما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر صورة ما
في قلبه من تجليات الحق تعالى لا ان كل واحد شهد من لا مثل له ولا يوصل الى معرفة
شيء الا بالامثال فلو تصور ان عارفين اتفقا في وجوه للعارف على امر لا صطلحا
في الباري على عبارة وقيدوها وقد انشدوا في ذلك فعز الامر ان يدري فيحكى
وجل فليس يضبطه اصطلاح فتجهله العقول اذا نراه تعبر عنه السنة فصاح
من اقوام مقلة عقولا لا مكان يقوم به الصلاح فهم بالفكر قد جمعوا عليه
على جهل فخانهم الفلاح وقال العارفون عما اراوه كما اصطلحوا فجاهم النجاح
فليس كمثله في الكون شيء وليس له بنا الا السراح وقال بعضهم في تفسير قوله
تعالى كل يوم هو في شان للمراد باليوم هنا الزمن الفرد اي لا يمكث
تجليه تعالى فيه اثنين ومن هنا كان لا يكيف لان التكييف انما كان بعد
تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم في اسرع من لمح البصر يخطر له امرا اخر
وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى قط لاحد في الدارين وقد قال بعض محققي
الانس كل من استند في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتعيين خانه
ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وورد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتى
لها احد من غير طريقه هو فقد علمتم انها الجان ان وجوه للعارف على ٢٥
عدد انفاس الخلق فما تم الا علم نبي وما تم الا جهل نبي والسلام وسالوني
هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم لم يصل
احد الى ذوقه وانما يصل الناس الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد
في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق الا بعد تعقلك

مقابلة من ثانية

مقابله من التقييد فتاملوا هذا السر العجيب وقد انشدوا في ذلك فتقييده اطلاقه من وجه
وما ثم اطلاق يكون بلا قيد فمن عرف الاشيا قال بقولنا فعد علي بدء وبعد
الى اخر ما قالوا والله تعالى اعلم وسالوني هل الترقي في المقامات خاص بنا ٢٦ لناكين
منا ومن الانس ام هو عام في الملايكة فان كان خاصا بالناكين منا ومنكم
فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم
الترقي لا يتصور الا لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعالى اسبابا هبط من مقامه
العلي الى الارض فيدعي للترقي الى ما منه نزل وكان ذلك امتحانا للخالق لينظر
تعالى وهو العالم بكل شيء من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل
في النار واما الملايكة فهم معصومون عن تعاطي افعال ترديهم ولذلك قال
جبريل عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم اي حد له يتعداه بالترقي
فاعمال الملايكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد بقوله تعالى
يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دايم الترقي
طيارا جنحة الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد اكثر من آن واحد فلا
مقام له يتعين تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي هذا المقام
مقاما الا لاقامة صاحبه فيه وقد انشدوا في ذلك ان الكمل لا ترسى لهم سيه
فلا مقام له في الكون يحويه ففلكه سايح والريح يزجيه والله في كل حال فيه محويه
وماله فلك اعلا فيقطعه فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه الى اخر ما قالوا ٢٧
اي ليس للمحمدي فلك اعلى فيقطعه ويقف والله تعالى اعلم وسالوني هل
خرج احد عن رق الانساب الموضوعة في الكون واستغنى عنها كلها

بالله تعالى أم لم يخرج عنها أحد فاجتهم الغنا عن الاسباب من حضا بين الحق جل وعلا
ولذا قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله لقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي
فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا اطعمنا او اسقينا وعندنا الطعام
او الشراب يقول لنا بلسان الشرع كلوا من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء وبقاس
بذلك العري ونحوه فما استغنينا حينئذ بعين الحق وانما استغنينا بما هو من الحق
فتاملوا فان في الاستغنا بالله دسيسة للنفس فهي مثابرة على صفة حصول الغنا
لها فوقعت في منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر مع انها في اعلا طبقات
الفقر والحاجة وانسدوا لا ترم شيا من الاكوان انها نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غير تلقي كان الحق صاحبها اي بذلك قران والتمام لولا افتقاري وذلي
ما اجتمعت به ولا تحقق لي قرب والتمام والتمام فكل كون من الاكوان مفتقر
في كل حال فلذات والتمام ابن الغني وكلام الله ابطله فما ترى غير فقر فيه اعدام
فافهموا ذلك ايها الجان وانسبوا الاسباب ولا تقفوا معها فتحجبوا بها عن ربكم
والله يتولى هداكم وسالوني هل وصل احد من الخلفا الاكابر من الرسل الى
مرتبة يفعل معها ما يشا من غير تحجير من حيث ان الخليفة ما المستخلفه
من الصفات فاجتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق لاحد من استخلفه في
الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة بامور
محصورة وانسدوا الحجر من سيم الحدوث فلا تقل اني من اجل خلافتي لست مثله
هيهات انت مقيد بخلافة ابن السراح وباب كونك تفتح والقاب خلف تغالق
ضاعت مفاتحها فليست تفتح لا تفرحن بشرح صدرك انه شرح تعلم ان قيدك ارجح

وتاملوا

وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين في قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك
من ربك وفي قوله تعالى لداود وعليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا بيقين اذ الخليفة من الرسل هو
كل من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل ويامر وقد انشدوا في نحو ذلك
عجبت لمعصوم يقال له اتبع ولا تبتدع واحكم بما انزل الله وكيف يرى المعصوم حكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو فكل هوى من عالم الخلق ساقط اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وما يعلم للمعنى الذي قد ذكرته وبينته الا حليم واواه اي جميع ما في
الكون فعل الله بالاصالة ولكنه اذا ابرز على يد الاكوان نسب اليهم ووقع
التحجير فيه وكان منه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف
فانظروا الاصل وانزلوا الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى
اليه تكونوا حكما الزمان والله يتولى هداكم وسالوني عن تعلقات العلم
الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فابن الحدوث فاجتهم الذي
نرجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم فما اظهر الله تعالى
العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره
على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزويات فافهموا ذلك ايها الجان
واعلموا انها اخوانكم وقد انشدوا في ذلك من اعجب الامر اني لم ازل ارى
وانني مع هذا محدث الذات فقد كان ربك موجودا وما معه شي سواه
ولا ماض ولا آت وانشدوا ايضا عجبي من قايل كن لعدم والذي قيل كن له كائنة
ثم ان كان فلم قيل له ليكن والكون ما له ينفسم فلقد ابطل كن قدرة من

دل بالعقل عليها وحكم • كيف للعقل دليلا والذي • قد بناه العقل بالكشف هدم •
فنجاة الشرع في النفس فلا • تك انسانا راي ثم حرم • واعتصم بالشرع في الكشف فقد •
فاز بالخير عبيد قد عصم • كل علم شهد الشرع له • هو علم فيه فلتعتصم •
واذا خالف العقل نقل • فاطرح الزم ما لكم فيه قدم • مثلما قد جهل اللوح الذي •
خط فيه الحق من علم القلم • واشدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون •
قد اثبت الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا • فالعدم المحض ليس فيه •
ثبوت عين فقل صدقنا • لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لم تكن سمعنا •
فاي شيء قبلت منه • الكون او كن فانت انا • وقد ذكر الشيخ محيي الدين
من علمانا في الباب الثامن والتسعين ومايه من الفتوحات المكية ان قول
كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تعقل فان لله تعالى
تجليات تقبل القول والكلام بترتيب كماله التجلي في الصور يوم القيمة
فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه • ومعلوم ان متعلق
الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به • وذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت
اضافة التكوين الى الذي يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون
فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئيته انتهى وبالجملة فهذه مسالة
لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر ايها الجان في هذه
المسالة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصورة البارزة •
لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم

ولا

ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم وسالوني ثم يخرج العبد عن ٣٠
علم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا
كان الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتفاع الوسايط من الفكر والعقل فيكو ن
على هذا بالحق مستفاضا من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك
الالهام وتكون المسالة منه وشرحها منه وهذا شان الامين الذين لهم ينتقش
في مرآتهم شيء من العلوم الفكرية والنظرية فكانت على اصل فطرتهم في الصفا
واما من انتقشت علوم الافكار في مراة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شيء
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه شيء من علوم الوهب
محى من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم
الى ذلك القلب ما شاء ثم لا يخفى ان الاحاديث النبوية لا تزاحم علم الوهب
لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام الغزالي
رضي الله عنه انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم واخذ ما خذهم
واعترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري
وفكري واشغلت نفسي بالذكر فانفتح لي ما لم يكن عندي ففرحت
بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية
مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا
واشتغلت ما يشتغله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح وا سني
فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما
خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني تميزت

سایر

عن النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى انتهى
ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثمانين وماتين من الفتوحات المكية
وسبب تعسر علوم المواهب على العقلا ان علم الوهب يجيء من غير طريق الافكار
فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها فلا تقبله الا على غضاضة لان للموازين
العقلية وكثيرا من العقول لا تمشي في دايرة طور الولاية وما اعطى الله تعالى
صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله والناس في ترك ميزان
عقلهم على طبقات فمنهم من جعل حضرة الله ميزانه فوزن على الله فهو
يرد على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع لها لكين
ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بالميزان فهذا لا يمن
عليه اذا خرج ان يزن فيها لك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان
ومنهم من سبك ميزانه واذابها حتى اخرجها عن كونها ميزانا فهذا يرجى
له الفتح فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا
وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب العلم بالله تزيين وتحلية
والعلم بالفكر تشبيه وتضليل والعلم بالفكر اجمال ومغلطة والعلم بالله
تحقيق وتفصيل والعلم بالفكر اعلام مجردة والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة فان مدلولها جهل وتعليل فالفيلسوف
يرى نفي الآلهة والاشعري يرى عينا مكررة
وذاك علم ولكن فيه تمثيل وانشدوا ايضا الكون اعمى لنقص كل من فيه

والنور

والنور ليس به نقص فيخفيه لك الكمال ولي ضد الكمال كذا بيني وبينك امر ما أوفيه
قد قلت انك معروف بمعرفتي وبحر جهلي عقلي غارق فيه فقل لعلمك لا تفرح فما ظفرت
يداك الا بجهل غارق فيه وانشدوا ايضا ان الصفات التي جا الكتاب بها
تقدست عن مجال العقل والفكر وكيف يدرك من لا شي يشبهه من باحد العلم فاعتبر
العلم عن حس وعن نظر فالعلم بالله عين الجهل فيه به والجهل بالله عين
وانشدوا ايضا حكم الجهل قد عم البرايا ولا تدري لحكم العلم دار وانشد وا
غير ذلك وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان العلم ٣١
نورا وحياة والجهل ظلمة وموتا فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا فاجبتهم
ما تم الا نور وما تم الا ظلمة ولا يعرف شي الا بضده والعبد جامع للوجهين
فهو عالم جاهل ميت حي لان من كل منهما نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم
ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها
فذلك موت والجسوم قبور وان علمت فالحشر فيها محقق وكان لها من اجل ذاك شور
فما العلم الا بين نور وظلمة وكل كلام بعد ذلك زور والله تعالى اعلم وسالوني ٣٢
عن قولهم فلان حاضر مع الله غايب ما المراد بذلك فاجبتهم المراد بحضور
العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف الحجب كما في قوله صلى الله عليه وسلم
كانك تراه او علمه بنظر الحق تعالى اليه قال علماؤنا وهذا الكمل في التنزيه
ممن يشهد الحق من خلف الحجب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التغير في
الوهم والله تعالى عن ذلك وكذا هكذا علم العبد بان الله يراه كما يليق بجلا له
والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين وانشدوا في الغيبة

أعيب له ولي عين تشاهده في حضرة الغيب والغيب ما حضروا ما في الوجود سواه في شهادته
وغيبه فانظروا في الغيب وافكروا فذاك غيبة من هاتيك حالته فغيبة القلب حال ليس يعتبر
عمن يغيب وما في الكون من أحد سوى الوجود فلا عين ولا أثر اي لا ينفك العبد
عن شهود الحق في عبادته اما شهود عين المشهود او كما هو كالمشهود لكن بالقلب دون
البصر في الشهودين وانشدوا في الحضور حضوري مع الحق في غيبتي حضوري به فهو الحاضر
هو الباطن الحق في غيبتي وعند حضوري هو الظاهر فان فته فانا أولى
وان فاتني فانا الآخر ومعنى فان فته اي تخلف ذكره عن ذكري مثل قوله فاذكروني
اذكركم ومعنى فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله
٣٣ فافهم والله تعالى يعلم وسالوني عن صفات الحق تعالى التي أولها المتأولون هل
هي صفات كمال في الحق ولو لم تأول أم ليست هي بصفة كمال الا ان أولت
فاجبتهم هي صفة كمال ولو لم تؤول لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل
منة ورحمة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعاليه عن صفاتنا وفي حالة تنزله
الى عقولنا خلافنا نحن فانه تعالى سمى نفسه السامع وذمنا اذا سمعنا ما لم
ياذن لنا في سمعه فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة فليس
على الحق تعالى تجيير بخلاف العبد وانشدوا ليس الكمال الذي لا نقص يدخله
بل الكمال الذي بالنقص موصوف العلم يشهد والعين تنكره لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لهم عيني ولا صفة ولا وجود ولا حكم وتصريف الا ترى الستر الى الحبر الثبته
وهو الصواب الذي ما فيه تحريف وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته
واستهزاؤه به او سخريته به ونحو ذلك كله كمال في جانب الحق نقص في

جانبنا والله اعلم وسالوني هل يصح رؤية الحق تعالى بالابصار في رتبة ٣٤ تنزيهه
ام لا يصح رؤيته له الا مشبها لخلقه من حيث التحيز فاجبتهم هذا امر لا يذوقه
الا من راى الحق تعالى ببصره في هذه الدار وما عندنا الان من وقع له ذلك
حتى نسال عنه ومن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا رؤية الخلق لربهم يلزم
منها التحيز وتعالى الله عن ذلك والحق انه تعالى يرى المؤمنين في الاخرة
بالبصر واما في الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط وهي رؤية شهود لا رؤية
حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلا الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان
اعبد الله كانك تراه فما امرك الا ان تعامله معاملة من يشهده لا من يشهد
فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا في ذلك جميل ولا يهوى جملي ولا يدري
وتشهد الالباب من حيث لا تدري والا تدرك الابصار منه سوى الذي تنزهه عنه عقول ذوي الالباب
فان قلت محجوبا فلست بكاذب وان قلت مشهودا فذاك الذي أدري
وما ثم محجوب سواه وانما سليمى وليلى والزبانى للستر فمن ستور قد لات وقد اتى
بذلك نظم العاشقين مع النثر كمجنون ليلى والذي كان قبله كهند وبثر ضاق
٣٥ من ذكرهم صدري والله تعالى اعلم وسالوني هل يصح الانس بالله عز وجل لاحد من
الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة بين
الله وبين خلقه بوجه من الوجوه فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الانس
بالله تعالى لا يصح لاحد وانما يانس العبد الانس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى
في حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب لا غير وقد انشدوا الانس بالانس
لا بالصور بجمعنا فاحذر فانك مكور ومخدوع لا تقف بالست تدريه وتجهله

فان ودك مفروق ومجموع لست الامام ولكن فيك حكمة تعطي بانك مخلوق ومصنوع
فكيف يا انس من تغني شواهده اكوانه وهو في الاسماع مسموع واسندوا ايضا
ان الخليل الى الطبيب كونه مهما اصن بعلة في نفسه فتراه يعبد وما هو به
حذرا عليه ان يحل برمسه فقال ما سبب الركون فقيل لي ماكان الا كونه من جنسه
والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شي يعرف
ان ذلك استدراج ومعلوم ان المؤاخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم
معه في الخلوة يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة وقد اسندوا في ذلك
يستدرج العاقل من عقله من حيث لا يعلمه للاكرة ومكره عاد عليه وما
يدري بذاك الفطن الخابر ومن اراد الامن من مكره ليحصل الباطن والظاهر
فليقم الميزان في شرعه فيعلم الراجح والخاسر والله تعالى اعلم وسالوني
هل بعد الفتح على السالك خوفا من جهة ان الله تعالى يمكر به ام يزول عنه الخوف
ويصير في امان من التغيير فاجبتهم لم يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة
الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الانبيا فالخوف من لازمهم
في ساير المراتب الى ان يضعوا قدمهم في الجنة وما ورد في خوف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف ان الله تعالى يمكر بهم واما
خوفهم في مواقف القيمة فانما هو على امم لهم لا غير فافهموا ايها الجان ذلك
ولازموا الخوف من التحويل والتغيير مادام لكم نفس واحد في دار الدنيا وقد
اسندوا في عدم الامان مع الفتوح ان الفتوح هو الراحات اجمعها وهو العذاب
فلا تفرح اذا ورد حتى ترى عين ما ياتي به فاذا راية فاخذ ما شيته سندا

٣٦

٣٧

الروح بشري من الرحمن بين يدي ماشا من رحمة فيها اذا قصدا وقد يكون
كريح عاد بنقل ثابت شهدا فالمكر منه خفي فاستعد له عسى يجوز بذاك الغور
وقال تعالى ففتحنا عليهم ابوابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح ابدا حتى
يرى عاقبة امره والله تعالى اعلم وسالوني عن سبب مشروعية الخلوة لنا
مع ان الحق تعالى في كل مكان بلا مكان يشهد بذلك نور الايمان وسر الايقان
فاجبتهم هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل لا يجوز لهم اتخاذ
الحجاب على ابوابهم وانما شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالى
مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر
الفايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش
واكل وشرب وغير ذلك وقد اسندوا في عدم مشروعية الخلوة لولا المراتب في
حقايق الحق والاعيان تشهد كيف التجلي وما في الكون من احد سواه وهو الذي في
وذاك ممنوعا من ان نفقده فنحن نحبه وقتا ونفقده فكل ما في وجود الكون من عدم
على اعتقادنا فالله موجده فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة في كل شي وان الشي يفقده
والله تعالى اعلم وسالوني عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة
فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبليا في النشاة وانما العبد يوفى العمل بالصفات الردية
بمعونة الله عز وجل ولذلك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل ومن زال
شحه ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال
لا حسد الا في اثنتين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير على
تمني زوال النعمة عن الناس ونهى عن التبختر في المشي واباح ذلك في الحرب ليغيظ

٣٨

ولكم

الكون نفيه

٣٩

به العدو وقس على ذلك فان ما كان في أصل النشأة فمحال أن يزول الا بانعدام الذات
وانشدوا في ذلك اذا هذب الانسان أخلاق نفسه وأخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ترى اضمارها من اضمارها بعنادها فان كنت ذا علم فان مصارفا
لها عينت بالشرع عند فسادها واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام أو من كلام زليخا فالمراد
ان ذلك عرض لها بواسطة لحاج القرين لا أنه من أصل نشأتها فانها من عالم القدس
والطهارة فافهموا ذلك أيها الجان والله يتولى هداكم وسألوني عن الرؤيا الصادقة ٤٠
هل هي من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم هي من أقسام الوحي فيطلع
الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله تعالى والكون في يقظته وله ذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح يسأل أصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا
هذه الليلة وذلك لأنها من اثار نبوته في الجملة فكان يحب أن يشهدها في أمته
والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويسأل عنها كل يوم واكثر الناس يستهزي بالرأي اذا رآه يعتمد
على الرؤيا وقد ورد الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اي
من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مدة وحيه على لسان جبريل
عليه الصلاة والسلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام قبل
ذلك بستة اشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة واربعين
ولو ان زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لكان جزءا من ستين فالمراد بالحديث
نبوته هو لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس

وقد

وقد انشدوا في الرؤيا الصادقة بالصدق تصدق رؤيا الصالحين وقد
يصاحب الصدق لم يصدق له رؤيا الصدق بالعدوة القصوى منازله وضده ضد بالعدوة الدنيا
هي النبوة الا انها قصرت عن نيل شرع وهذي رتبة عليا اني رأيت سيوفا للهوى انتضيت
وفي يميني سيف للهدى ذهبا فما تركت لها عينا ولا اثرا بذلك السيف في الدنيا وفي الاخرى
والله تعالى أعلم وسألوني عن ذهول العارفين في صلاتهم عما يقرأونه في الصلاة ٤١
مثلا كيف يصح لهم ذلك في حضرة فاجبتهم هو ذهول محمود لأنه ما ذهب بشعورهم
عن وقوع شيء من أفعالهم الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل وليس الذهول
المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا ذلك وانشدوا قلوب العاشقين
اذا هي شاهدت من لا نراه وذا من اعجب الاشيا فينا نراه وما نراه اذ نراه
دليلي ان يقول رميت عبدي فلا تعجب فما الرامي سواه كذا قد جا في القرآن نصا
لأمر في حنين قد أتاه والله تعالى اعلم وسألوني أيما أكمل من يسلك بالاعمال ٤٢ ب
الصالحة على يد الاشياخ شيأ فشيأ أم من جذبه الحق في لمحة فصار من اهل حضرته
فاجبتهم قد يكون السالك على يد العارفين اكمل لأنه صاحب مقام فيقيم في
كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب فانه كالمخطوف مثلا من مصر
الى مكة فهذا قد قطع للقاطن كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها
علما ومثل هذا لا يهتدي أن يرشد احدا ولا صبر له على مداواة علله وامراضه
وانشدوا في كمال السالكين على يد الاشياخ ان المقام من الاعمال يكتسب
له التعمل في التحصيل والطلب به يكون كمال العارفين وما يرد هم عنه لاستر
له الدوام وما في الغيب من عجب الحكم فيه له والفضل والادب هو النهاية

والاحوال تابعة وما يحليه الا الكد والنصب ان الرسول من اجل السكر قد ورمت
اقدامه وعلاه الجهد والنعب وانشدوا ان السلوك هو الطريق الا قوم فاخذا
استقمت فانت فيه السالك لا يمنعنك عن السلوك مضايق من خلفهن ارايك ودرايك
والله اعلم وسالوني عن السير الى الله تعالى هل هو سير حقيقة او انكشاف امر
بلا سير فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم من تتحيز تعالى الله عن ذلك
وانشدوا الى اين او من اين انت مسافر وذاك لعمر الله امر بنا فر فقضية
مدلول الدليل وشرعه فلا تك ممن لا له يسافر ولا تخله من كل كون فانه
هو الحق الا انه العبد جابر ففي علمه سافر ولا تك جاهلا فكم من عقول في عقول تبار
فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شعر بذلك العبد ام لم يشعر وانشدوا في ذلك
توجه القلب بالاذكار مرتحلا على مراسم دين الله عنوان على التحقق ان القلب في سفر
عزما وفيه دلالات وبرهان وكل متصف بالسير حيرته معدومة العين والاحوال سلطان
وانشدوا ايضا ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم واياد هم معي وتبكيهم عيني
وهم في سوادها وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي وانشد سيدي علي بن وفا
كنت قبل اليوم حايرا في مرايا الكون دايرا في بحار الفكر ملقى بين امواج الخواطر
والذي كان مرادي لم يزل في القلب حاضر رفع الستر لعيني وبدا في كل بهجه
فارمن خلي الشواغل والمحبوب توجه لا تخافوا يا صحابي بعد هذا من حجاب
ان محبوبي تجلي واتجلى دون نقاب محرما ليس عليه ملبس غير ثيابي
انا من كل وجيه عند والله اوجه فارمن خلا الشواغل والمحبوب توجه
الى اخر ما قال فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله

دليلا

دليلا الى حضرته تعلموا ذلك وسالوني ايما افضل الاولياء عندكم من كان
كثير الكرامات او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق
بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون وليا لله عز وجل
على الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما
كثر تكذيبهم له كلما كثرت كراماته فاكثر الاولياء كرامة من اكثر تكذيب قومه
له واقلهم كرامة من اكثر تصديق قومه له لان الرسول انما بعث لاقامة الحجة
على اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في
اجابة الداعي الى حضرته ظهور كرامة ابدا وقد انشدوا في الكرامات
بعض الرجال يرى كون الكرامات دليل حق على نيل المقامات وانها عين بشرى قد اتتك بها
رسل الهمم من فوق السموات وعندنا فيه تفصيل اذا علمت به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور والاستدراج يصحبها في حق قوم ذوي جهل وافات وليس يدرون حقا انه جهلوا
اذ كان حقا من اقوى الجهالات وما الكرامة الا عصمة وجدت في حق قول وافعا لونيات
تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا واحذر من المكر في طي الكرامات وانشدوا ايضا
ترك الكرامة لا يكون دليلا فاسغي لقولي فهو اقوم قيلا ان الكرامة قد يكون وجودها
حظ للكرم ثم سأسبيلا فاحرص على العلم الذي كلفته لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مجدورا وظهورها في المرسلين فرضه
ونها تنزل فيه تنزيلا وايضاح ذلك ان الولي يدعوا الى الله بشرع صحيح ثابت
قد تقرر قبله بمبين من الكتاب والنبي يدعوا الى شرع غريب قد اتى به لم
يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالات على صدقه

٤٥ وصحة ما جاء به والله تعالى اعلم وسالوني ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياف
له فاجبتهم الاشتياف اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك ما وقع
للشبلي رحمه الله انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة
فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف من الله فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة
فربما اعقبها ادلال او شعوف نفس وذلك من كباير ذنوب اهل الله تعالى عندهم
فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا شوق بتحصيل الوصال يزول والاشتياق
مع الوصال يكون ان النحيل للفراق يديمه عند اللقا فالشاني للغبون
من قال هون صعبه قلنا له ما كل صعب في الوجود هون هو من صفاتي العشق لا من غيره
والعشق داء في الفواد دفين ما حكم هذا النعت الا هنا وهناك تذهب عينه ويبين
٤٦ اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار رفع الحجاب والله اعلم وسالوني
عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحت الصحبة
مع من لم ير فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان
صحبة الحق لا تتعقل الا هكذا لانه مباين لخلقه جنسا ونوعا وشخصا
وقد انشدوا وصحبة الحق علي كنهه تحيلها العالم والعاقل فهو مع العالم في اينه
ومالا اين ولا حامل فانظر الى الحكمة في قوله اي مع الاكوان يا غافل هل
هو بالذات على حكم من يراه او بالوصف يا عاقل فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم
٤٧ وسالوني اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب
في صحف الاقلام هل يباد رلما قد راو يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد
ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدم

التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يعد
الا من ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يساء
الى نفاد المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من الفتح النفساني
لكن في ذلك صورة ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذوق
له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين
المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله تعالى عنه كل الرجال اذا مسك القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روز
فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم
لا الموافق له قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع امر
الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق
ان ساير الامور انما ينظر اليها بالاعتبارات والكمال هو اعطاء كل ذي رتبة
حقه حقه ما تقتضيه والله تعالى اعلم فتامل وانشدوا اصف الامور الى الاله جميعها
واذا فعلت فلا يقال اديب نسب الجليل اليه علة نقصه وشفاها الله وهو مصيب
وكذاك استاذ الكلام عندما خرق السفينة والجدار عجيب فالعبد ان نظر
الامور بنفسه بقص يخطي تارة ويصيب فانظر لربك في الامور فانه
فيها فحضر تاره وتغيب وقد انشد سيدي علي بن وفا في ذلك
تعينت في عيني فغيبك شاهدي ووجهك مشهودي وما عنك غايبي
فان غبت فالاشباح مني مغاربٌ وان لحت فالارواح مني مشارق
وانشدوا العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا وتفعيل يرا

الذل محبه في نفسه ابدا فلا يزال مع الانفاس مقهورا اي لا يتعلق الحق الا
بوجود العبد فاذا فني العبد فمن يتعقله تعالى والله تعالى اعلم وسالوني
عن صور التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق او غيره فاجبتهم هذا المحل
من اضيق المواضع ولا ينزيل بتمامه الا نور الكشف الصحيح واما العقل فهو في حيرة
لا يخلص الى شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غيره لان لها وجهان مما
يلي علم العبد غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير خالصة وقد انشدوا
الحق في حق الطبيعة كالا ل تبصره بقيعة انظر وحق مارات فرعا كانت خليعة
صور التجلي هكذا الحق فيها كالوديعة وانت بها نكرا وافرار انصوص في الشريعة
لا تلتفت للقاع وانظر في منازلك الرفيعة تجد للعمي يجلي من خلف استار بديعة
من غير اشكال ولا صور تولفها الطبيعة فاذا رايت الحق فارج والغرم سد الذريعة
وانطق بما نطق الحديث به من الفاظ منيعة واذا عزبن نازعتك فقل لها كوني
كوني الكنونة لا تكو ني بين صحك بالمذيعة فاذا دعيت بمثل ذا كوني للجيبة والسميعة
جمل صنيعك بالقبو ل فقد تجازى بالصنيعة وانشد بعضهم تخاطب نفسه
يا نفس كوني للذي اورده موافقه الزمي وانتظمي مع النفوس الصادقه
فانها موقوفة على شهود السابقه جنب براهين العقول فان منها الخالقه
فمالك فردة اليك بالموافقه من نسبة لا ترتضي لا تنعتي بالخالقه حضرة فعل
الله لا تحتمل المخافقه نفسك غالبة عندها لا تركب المخافقه شقوتها مقرونة
بالبحث والمضايقه لا تلتفتن لما ترى من الامور الخارقه مالم تكن مسلما
لها على المطابقه الى اخر ما قال والله تعالى اعلم وسالوني هل بين الصديقية

والنبوة

والنبوة مقام واحد فاجبتهم نعم بينهما مقام الغربة الذي هو مقام الخضر
عليه افضل الصلاة والسلام صرح بذلك الشيخ محيي الدين ابن عربي وجماعة
وانكر جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الادلى ان يقولوا هذا الامر
لا نعلمه لا انهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي وانشدوا في هذا المقام
الجهل من اولياء الله انكره وليس من شانهم انكار ما جهلوا هو المقام الذي قامت
في الخرق والقتل والبغي الذي فعلوا لو انهم دبروا القرآن لاح لهم وجه
الحقيقة فيما عنه قد غفلوا وما تخصص عنهم في مقامهم الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم ايضا ابو بكر ومميزه بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا فليس بين ابي بكر
واذا نظرت اليها فلنه رجل هذا الصحيح الذي دلت دلايله في الكشف عنه
رجال الله اذ عملوا فاعلموا ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى هداكم

وسالوني هل بين الولاية والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم بينهما مقام النبوة
مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وانشدوا بين الولاية والرسالة
فيه النبوة حكمها لا يجهل لكنها قسمان ان حققتها قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر ما فيه تشريع وذاك الاتزل في هذه الدنيا الحياة وعند ما
تبدو لنا الاخرى الذي فيزول تشريع الوجود وحكمه وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فاية الاصل الذي لله فهو بنا الولي الاكمل اي ان الولاية لما كان لها
الدوام في الدارين كانت اعم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا
والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولايته غير فاياكم والغلط
فان هذه مسالة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة شعر

بزرخ

التي هي منزل

ان النبوة اخبار عن ارواح مقيدين بارواح واشباح لها القصور عليها كلما وردت
بكل وجه من التشريع وضاح وقد يكون بلا شرع فيخبره عما يكون من اتراح وافراح
اي ان النبوة لا تاتي علومها الا على يد ملك من الملايكة بخلاف الولاية ليس فيها
واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة
لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث التي جاءتنا عن
الشارع على يد هو لاء المحدثين انه واكمل واصح مما اخذناه عن الله بالالهام
فاعلموا ذلك ايها الجان وانه يتولى هداكم وسالوني هل يحتاج الرسول اذا
ارسل الى نبية ليبلغ ما اوحي به اليه ام لا فاجبتهم لا يحتاج الرسول في ذلك
الى نبية لان النبية خاصة بما فيه تعمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية
وقد انسدوا الا ان الرسالة برزخيه ولا يحتاج صاحبها النبية اذا اعطى بنيته
تلقنها بقوتها النبيه فيمضي مقسطا حكما عليما سيوسا في تصاريف البريه
يصرفهم ويصرفه اليها كما تقتضي مراتبها العليه فمن فهم الذي قلناه فيها
نفي احكام كسب فلسفيه وان الاختصاص بها منوط كما دلت عليه الاشعريه
وما من شرطها عمل وعلم وما من شرطها نفس زكيه ولكن العوايد ان تراه
على خير واحوال رضيه اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتي بعد
ذلك الرسالة بل المراد ان يجب في ساعة على حكم تزكية نفسه الجليله
التي فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث
الوحي فقط وانما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلق لها فان الشي يشرف
بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط

بها تكليف المكلفين من الجن والانس ولا فلو كان الوحي بمفرده هو الذي
شرفت به الرسالة لكان فضلها اوحي به الى النحل مساويا لفضل ما اوحي به
للانبيا ولا قايل بذلك وكذلك غير النحل مما ورد ان الله تعالى اوحى اليه
وقد انسدوا في ذلك ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصرفهم ذاك الذكا لما فيه من القدر الا تراهم لنا من النحل وما
قد كان فيه على ما جا من ضرر هم سالمون من الاضرار ان شرعوا حكما يحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت في وقتنا ذا كما قد جا في الخبر وقد مضى حكمها دنيا
وما لها في وجود العين من اثر لولا التكاليف لم تخص صاحبها عن غير لوجود الوحي والتنظر واضح
النحل يوحي اليه دايما ابدا الى القيامة في السكني وفي الثمر معنى هذا النظم
ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولو كانوا احذق الناس في احوال الوحي
فهم اسذج الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الانصار وهم يوبرون النحل فقال ما هذا يغني شيا فتركوا تلقيح النخل
تلك السنة فحمل النخل قليلا وجا البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال انتم اعلم
بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما يشرعه
انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين فاعلموا ذلك ايها الجان وانه يتولى هداكم
وسالوني هل في الملايكة اوليا وانبيا من غير رساله كالبشر فاجبتهم نعم
اما ولايتهم فمن حيث انهم مخزون للعباد في المنافع والمضار من غير امر
ونهي واما نبوتهم فمعلوم ان الله تعالى امرهم فاطاعوا واستمروا لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه هي حقيقة النبوة البشرية فيوحي
الله تعالى الى الواحد منهم بشرع تخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انسدوا
في ولاية الملايكة ان الولاية توقيفية على الخبر من الهيمن في الاملاك والبشر
وفي ملايكة التسخير ظهرها رب العباد من اجل النفع والضر واما ملايكة التهيام ليس لهم
فيها نصيب على ما جاء في الخبر مهيمون سكارى من محبته لا يعلمون بعين ولا اثر
وملايكة التهيام هم للملايكة العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا
يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما اوحي الله به اليهم ولذلك قال
الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين لاستغنائهم انكاري عليه
وانسدوا اوحي الاله الى الاملاك تعبده بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله عبد وقد منحوا مفاتيح الكرم لا يعرفون خروجا
عن اوامره وراسهم ملك سماه بالقلم اعطاه من علمه ما ليس لقدرته
وما له منزل في رتبة القدم حكما كما قال في العرجون خالفنا في سورة القلب
جل الله من حكم هم انبيا واحيا باجمعهم بلا خلاف وهم من جملة الكرم ٥٣
لكل شخص من الاملاك مرتبة معلومة ظهرت للعين كالعلم وسالوني هل
يدخل مسمى الولاية استدراج من حيث ان الحق سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم
يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا رحمة بهم ليأخذوا
عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل
على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل الحق ذلك مع
مباينة صفاته لصفات الحق تعالى تخلص من المكر والسلام وقد انسدوا

ان

ان الولاية عند العارفين بها نعت اشتراك ولكن فيه اشراك حبالة نصبت للعارفين بها
صيد العقول وسيف الشرع بتاك والعبد ليس لها في حكمها قدم وكيف يقضي شيء فيه اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت وعين تحقيقها ما فيه ادراك وما الاله يحتاج لنصرتنا
وقد انتكم به رسل واملاك وسلمنه الى من جاء منه وقل العجز عن درك الادراك ادراك
ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة في العالم وحضور
ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك واسدوا
في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الاخرة لنا الخلافة
في الدنيا محققة وما لها في جنان الخلد احكام انا على المنصف من جنانا بدا
وما لنا من كثيب العين اقدام وهو الكمال كمال الذات جمعنا فيه ابتهاج بنا ما فيه الا
ودار دنياك امراض وعاهات تعصي الاله وامر فيها وهو علام يقول الفعل فلا تسمع مقالتنا لنه
ولا يرى منه عند النقض ابرام كذاك قلنا فلا تسمع مقالتنا وفيه لله اتقان واحكام ٥٤
الى آخر ما قال فتأملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني شيء
عن الغين كيف صح وصف الحق تعالى لها في الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل
فان الغين فيها ضرب من القهر لمن غار منه فاجبتهم حكم صفة الغيرة في
حكم جانب الحق حكم سائر صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة
ما حملها الخلق في بعضهم بعضا راها نقصا في جانب الحق فيحتاج ضرورة كلفه
ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال الايمان لها لان الله ما
ان يؤمن الا بعين ما انزل سوا تعقله ام لم يتعقله فاذا اول ذلك فما
آمن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا

للناس غير مامره ان الناس ما احتاجوا الى تاويل الصفات الا من ذهولهم عن اعتقاد
ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق واذا كانت مخالفة فلا يصح في اياته
الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع موافقة حقيقته تعالى الحقايق
خلقه وذلك محال فعلم ان من احتاج الى التاويل فقد جهل اولا واخرا اما
اولا فلتعقله صفة التشبيه في جناب الحق وذلك محال واما اخرا فلتاويله
ما انزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا
لا يقبله العقل به لينظر ماذا يبغ من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه
على علم الله فيه ام يكونون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل شي فالعالم يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا
اليه تعالى ليس هي كنسبة الاشيا الى الخلق فيميزها كما جات مع وكول علمهم
الى الله تعالى والجاهل يقف مع عقله في ذلك فيصير بين تكذيب القران
المقتضي الى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المقتضي بمقتضى فهمه القاصر
وبين ان عقله الجاير الى اضافة لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من صفات
الخلق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخالق وذلك محال فانهوا ايها الجهال
ذلك فانه من لباب المعرفة واشد واني الغيرة على العالم
ووصفنا الله لها اعجب وقولنا الله غيور علي ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه ولكنه من اصعب الامر الذي ينسب وانه من حيث افكارنا
فرض محال عينه ينصب والكشف مثل الشرع في قوله وشان رد الكشف ان يحجب
والامر حق وهو اعجوبته عقولهم من اجلها تهرب فقد جعل الشبلي في حكمه

ان

ان لها حكما وذا اصعب وهو من اهل الكشف في علمنا ضرب مثال عندنا
وعند اهل الكشف في زعمهم على الذي يعطيهم للذهب بانها من عالم زلة
وهي الى حكم العمى اقرب ومعنى الكلام ان الغيرة اساسها الايمان ولكن
تكون الغيرة لله تعالى لا على الله وهي التي وقعت من الشبلي في قوله اذن
اشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لو لا امرتني بذكر محمد ما ذكرته
معك وهذا الامر انما هو غلط من الشبلي واما انه وقع منه قبل ان يعرف
معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك جهل اذ الحق رب لكل مخلوق فلا
يكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من
اجل الله على الله والسلام وانشدوا ايضا في ترك الغيرة من ذوق شيخ
بنوره في كل امر هندي وغيرة العبد اذا خفتها شيخ طبيعي من اسباب الدي
فلا تقل بغيرة فانها مستقة من غير فاتركها سدى وانسب الى الباري
ما قال وما جاء به شرع ولكن ابندي لها لو ان العقل يبقى وحده ما قاله معتقدا
فالحق ما قرره الشرع ولو دل على كل محال وبدا فالمومن الحق هذا مومن
دخل من اوله قد اعندي لانه ظن وبعض الظن قد يكون اثما فايد اخو الر
فنا ملوا ادلك ايها الجهال والله يتولى هداكم وسالوني ما اقرب الطرق
الى حول حضرة الحق عز وجل فاجبتهم اقرب الطرق كثرة ذكر الله عز وجل
لان الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيا بعد شي
حتى يقع الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغنى عن الذكر عامة
المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لايق بالادب كما ان

من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا على الغوالي بل زعما
نسبوه الى الجنون واخرجوه من عند السلطان ولا يخفى عليكم ايها الجان ان الذكر
دليل فاذا جمعكم على المدلول سقط شهود الدليل من قلوبكم وانشدوا في حضرة الشهود
بذكر الله تزداد الذنوب وتنكشف الرذايل والعيوب وترك الذكر افضل كل شيء
فشمس الذات ليس لها غروب وانشدوا فيها ايضا لا يترك الذكر الا من يشاهد
وليس يشهد من ليس يذكر والذكر ستر على مذكوره ابدا فحين اذكره في الحال استره
فلا ازال مع الاحوال اشهده ولا ازال مع الانفاس اذكره واعلموا ذلك ايها الجان
انه ليس مراد فا حضرة الله حيث اطلقناها لكم حضرة تقبل المساواة بل المراد
بها انكشاف الحجب فيدخلها من يدخلها وهو جالس مكانه فيدخلها وانت جالس
مكانك كما انشد بعضهم فيما يخاطب العبد انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدرا
وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود فترك الذكر اولى بالشهود وذكر الله اولى
بالوجود فكن ان شئت في وجد الشهود وكن ان شئت في فضل الوجود والله تعالى اعلم
وسالوني اعما انتم الذكر او الفكر في مصنوعات الله عز وجل فاجبتهم
الذكر انتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر لمات في حضرة الله ولو
مات في الفكر لمات في حضرة الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيه وقال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك لان الفكر لا يعدي المخلوق
ابدا واما الخالق فلا قدم له فيه وليتامل العبد لو قلنا له تعقل شيا لم تخلقه
الله تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق كل مخلوق باجماع الخلق اجمعين

فلا

فلا يمكن تعقله ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف
له سبحانه وتعالى وانشدوا ترك التفكر سلم لخالفنا فلا تفكر فان الفكر معلو
ان لم تفكر لكن روحا مطهرة جليس حق على الافكار مجبول فما التفكر وكلنا لا نفسا
لولاه ما كان اشراك وتعطيل وانشدوا ايضا ان التفكر في الايات والعبر ليس التفكر
فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم وسالوني اذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو
مقيد في ترك المذمومات وترك الادب والا فعدم الحياء مطلوب في النصح والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وترك الحياء في هذه الامور من النعوت الالهية قال تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا وقال تعالى والله لا يستحي من الحق وانشدوا في كون الحياء من الايمان
ان الحياء من الايمان جانبه لفظ النبي وخبر كله فيه فليتصف كل من يرعى مشاهد
وليس يعرف هذا غير يقظته مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى مقلبه
ان الحياء من اسماء الاله وقد جا التخلق بالاسما فاحظ به وانشدوا في مدح ترك الحيا في محل الشرع
ترك الحيا تحقق وتخلق جات به الآيات في القرآن فاذا فهمت الامر بهذا فكن
مثل اللسان بقبة الميزان فاعلموا ذلك ايها الجان واعلموا عليه والله يتولى
هداكم وسالوني هل خرج احد من رق الاكوان وتحرر عنها فاجبتهم لم يخرج
عن ذلك احد من الخلق لان الغني المطلق الذي اختص به الباري جل وعلا حتى
الذين ادعوا الاستغنا بالله عن الاكوان اذا حاققتهم وجدتهم استغنوا
بما هو من الله لا بذات الله لان العبد اذا جاع وقال يا رب اطعمني انا جيعان
فاما ان يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع واما ان يقول له كل طعاما بلا

وسئل امامنا ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه عن من لم يبق عليه من رق الدنيا
الا مقدار مص نواة هل تحرر عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشدوا
فيمن ادعى الحرية عن رق الاسباب من ليس ينفك عن حاجاته ابدا كيف التحرر
والحاجات تطلبه فهو الفقير الى الاشياء اجمعها فالعجز مذهبه والفكر مكسبه
وانشدوا ايضا في نحو ذلك عبد الهوى اتقى عن ملك مولاه وليس يخرج عنه فهو تياه
فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم وسالوني من كانت بدايته الاخلاص
من الشرك كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين
فاجتهم اخلاص هل كل مقام بحسب رتبتهم وخطاب الحق سبحانه وتعالى بالامور
عام في جميع العباد الا من استثناه الشرع فالمسلم يومر بالاخلاص الخالي عن الرياء
وحب السمعة والعارف يومر بالاخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات الاعلى وجه
الذل والمسكنة لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق الله تعالى
والنبي يومر بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان النبوة ياخذ مبداها
من بعيد منتهى الولاية للاولياء فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك
بحسب الارث فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السما في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم
ان لا يشهدوا قط امرا في الوجود لغير الله حقيقة او اسنادا ويستعجبوا ذلك
على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون من مقدورات البشر وانشدوا في حق غير الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في الاخلاص الواقع ممن يخلص الفعل لنفسه شعر
من اخلص الدين فقد اشركا وقيد المطلق من وصفه يعني كيف يصح للمومن
الاخلاص وهو يشهد شركة لله في عمله ويقول له اياك نعبد واياك نستعين

بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط ولا يجد
له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات اعطا للعبودية حقها
والله تعالى علم فاملوا اليها الجان ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم وسالوني اذا كان الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد بكل
ما يرجع اليه فاجبتهم لا يسعد من رجع اليه الا اذا كان على بغت استقامة
فما كل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية الى سعيد وشقي وقد انشدوا
الا الى الله تصير الامور فلا تغرنك دار الغرور فكل معوج له غاية اليها
فصلت العمال ارسالنا الى سعيد والى من بور ويرجع الكل الى قوله الا الى الله تصير
فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وسالوني عن من تلذذ
بالبلاء من الاولياء هل واجبه الشكر او الصبر فاجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلا
الشكر لانه خرج عن كونه بلا والشكر معلوم انه لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان الصبر
لا يكون الا لمن وجد الالم والوجع وقد انشدوا متنوع شرب الصبر في كل مشرب
بعين وعلي اوفي وبالباء واللام وليس يكون الصبر الا على اذى وجودا وتقديرا بانوا
فلا صبر في النعما ان كنت عالما بقول امامنا صادق الحكم علام فالشكر بوجود الالم
لقوم والصبر لقوم آخرين ويسامحون مما يجدونه في انفسهم مراد عا القوة اذ
القوم لا يشهدون من انفسهم حتى ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع تحملها وبعضهم
تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى قدر الاكابر
على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها وانشدوا في الصبر وفي الصبر من سوء الصنيعة انه
يقاومه الحق في كل اقدام ولا صبر عند العارفين لانهم من الضعف في ضجر وروية

٦٢ فاعلموا ذلك أيها الجان فانه من لباب المعرفة وسألوني أيضا إذا حصل لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم فأجبتهم لا يصح سلب اليقين لأنه مشتق من يقن الماء في الحوض إذا استقر ولذلك قال أيمتنا ان المعرفة بالله إذا حصلت لعبد لا يصح أن يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الأحوال إذ الأحوال من شأنها أنها تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لأن جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول أرباب الأحوال كالسفن السريعة فما دام الريح باق فالشراع قايم والسير دايم فاذا فقد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى يقول العارف الكامل كرأس مال باقية معه وتصريفه دايم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وأرباب الأحوال والنقص متى تركوا قيام الليل مثلا وكلوا عن العبادة بطل تأثيرهم في الكون فاعلم أن صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد من شيء لأن جوهر العلم باق من حيث أنه معلوم العلم الإلهي والأحوال تخلع وتلبس وانشدوا إن اليقين محل العلم في الخلد في كل حال نوعد الواحد الأحد فان تزلزل عن حكم البقاء فما هو اليقين الذي على خلدي وانشدوا ايضا إذا وقف العبيد مع المزيد أزال عينه حكم الإرادة وقد دل الدليل بغير شك ولا ريب على نفي الأعداد لأن الجوهر المعلوم باق على ما كان في حكم الشهادة فيخلع منه وقت أو عليه عمل أو بضد للافادة فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشد يكم حتى يكشف لكم ما غفلتم والله يتولى هداكم وسألوني عن موجب الشكر هل خرج أحد عن وجوب عليه فأجبتهم ان أردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما

٦٣

لـه فما خرج أحد عن ذلك وان أردتم الشكر لطلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم أو عمل لأنه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في الحملة لأنه في حجاب ولا يؤمر به المحسن لشهوده أن العبد وما في يده لسيده فسواء دخلت الدنيا كلها في يده أو لم يدخل له منها ذرة واحدة ذلك عنده سواء وايضا فانه لا يدخل حضرة الإحسان حتى يحبه الله ويكون الحق كان سمعه الذي يسمع به وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان إلا أنه قد يؤمر بطلب الزيادة اظهارا للفقر ان حضرة ربنا سبحانه وتعالى إذا احتاج في اثبات فقره في شهوده إلى ذلك والله أعلم كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم إلا لغير أصحاب هذا المقام وانشدوا الشكر شكران شكر الفوز والوفد هذا من الروح والثاني من الجسد فالشكر للوفد تعطيني زيادته والشكر للفوز سلب السلب للأحد وانشدوا في حق مقام أهل الإحسان إذا كان حال الشكر يعطي زيادة وكان الآله الحق سمعك والبصر ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد كلامي تجد عبرة لمن اعتبر فقد زال حكم الشكر من كل عالم بما فيه فالتارك الشكر قد شكر انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في أن ترك الذكر في مقام المشاهدة أعلى من الذكر انتهى

٦٤ وسألوني عن مقام القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة بما أعطاه الحق للعبد من معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام أم لا فأجبتهم القناعة المطلوبة من العبد خاصة بأمور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن أخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده من أعمال البر إلا الأكابر فقط وأما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم

وقل رب زدني علما أي بك وبأسرار أحكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك
ليس مرادا فانه كان يكن كنه السؤال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم
خوفا أن يسألوا عن شيء فيوحيه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا
عن القيام به كما وقع له في السايل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت
نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهموا ذلك أيها الجان وانشدوا ان الفتا
حرا أنت فاعلم ان كنت ذاك الذي يرجى لحكمته فاقنع بما أعطت الايام من نعم
من الطبيعة لا تقنع بنعمته لو كان عندك مال الخلق كلهم لم يأكل الشخص منه
غير لقمته وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى لا تقنعن بشيء دونه ابدا
وآثره فانك محمول على الشره واحرص على طلب العليا تحظ بها فليس نايلها
كمثل منقبه والله تعالى اعلم وسالوني عن تعرية الحق تعالى في اضافة الجوع
والظمأ الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت أو تاويلها كما أولها الخضر
لعبده حين قال كيف أطعمك وأنت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها للعوام
ليلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه
الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الاسم كما ينسبها الى الخلق
فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة
لساير الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة
تشبيه ابدا الا ان التشبيه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال وكذلك
ابقاها السلف الصالح وامنوا بها على حد علم الله فيها لا حد علمهم من غير تاويل
خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما

اولوه

اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم انه يقال لمن تاول نحو حديث ينزل
ربنا الى سما الدنيا ويقول المراد به من الملايكة مثلا لم جعل الحق سبحانه نفسه عن ذلك الملك
واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى لعقولنا
كمال له ليس من النقص في شيء يحتاج الى تاويله وان الاد باضافتنا اليه كلما اضافه
الى نفسه فانا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه
على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا في هذا المعنى
واذا تنزل الحق من عزه الى منزل الجوع والرحمة فحنه على حد ما قاله فان به تحصل الكرامة
ولا تلقنه على جاهل فتحصل في موطن المذمة فتعنك الحق في ذكره عالم يقله هي
وان كان حقا ولكنه اذا قاله قايل لئيمة والله اعلم وسالوني لم كان الانسان
يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم انما يعاقب من حيث التجبر عليه في ان يجعل هواه
فيما ندبه الحق تعالى الى فعله الا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث
كونه مجورا عليه فان ربنا الاطلاق انما هي للحق تعالى يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد
ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لو اخذه به في الاخرة لانه زاحم الربه
الاهيته كما انشدوا في ذلك خالف هواك فانه محمود واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله فلتلق سعدك لي وانت شهيد انت العزيز فذق وبال
يوم القيمة والانام شهود ثم ان السالك اذا حكم مخالفة النفس في هواها المذموم
وليس بقي عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر
نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شيء فيكرمها ويحسن اليها
بالمآكل اللذيذة والملابس الفاخرة ويقلب ذلك الحكم الماضي بحكم آخر فهي

تعجلت لمن يغنيم الاخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شيء صح وقوعه في الدار الاخرة
جاز ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شيء لم يقع في الاخرة من
التنعمات لا يصح ان يكون هنا فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه
في كتاب واسندوا ساعد النفس لها نفس الحق وملك له فان تعب انظر الحق
في الوجود تراه هو عين الوجود وهو القريب اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب ٦٧
من حيث العلم والله تعالى اعلم وسالوني عن فهم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله
تعالى مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب
الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزهه الحق سبحانه وتعالى
عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى لي وخشعت لاجله فاني ما خشعت الا حين
وقع في قلبي تكييفه ولو اني نزهته ما عرفت قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع
عندي لجهلي به واما المؤمن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي مؤمنا
ولو انه كشف حجابه لسمي محسنا وكان الحق سبحانه وتعالى يقول قد افلح المحسنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك وقد اسندوا
في ذلك لا يكون الخشوع الا اذا ما يبصر القلب من تدلي اليه وتجلى له بصورة مثل ٣
غير هذا فلا يكون لديه فان اعتز في مقام التجلي فله الحكم لا يكون عليه
وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فيعز في صفات الربوبية
ولا يجد من يخشع له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما
ايد رسله واصفياءه فان قال قايل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين
فالجواب انما هم مشرعون لامتهم فخشوعهم خشوع صوري اي على صورة ان يكون

خشوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا اولادهم
وامتهم كما ان بكاءهم تعليم لامتهم اذا وقعوا في مخالفة والا فالانبياء امنون
من مكر الله تعالى بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث الاسم
وواجب التعلق والمجال ضيق لا تركبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير
في هذا الوقت والله تعالى اعلم وسالوني كيف مدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم ٦٨
يقول الجوع بيس الضجيع الصبيح فاجبتهم انما مدح القوم الجوع المشروع لا غير وانما
حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند اعة الطريق في حق مريديهم في بداية
امرهم حتى يخرجوا عن حكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات
نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا ايمة عدل يعدان كانوا ايمة
جور وحينئذ يكون مطاياهم التي يحملهم الى حضرة مولاهم الخاصة ظلم منهم لها
وتطير ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص
من ورطة الشره الكامن في الطبيعة فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد
شيء من حينئذ يطالبان يبدا بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى ذلك
الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا
فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وقد اسندوا في مدح الجوع في اول السلوك على الحد المشروع
الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى مالم يورث خبلا فهو دواء وهو دا
فاحكم به تكن له موفقا مسددا واسندوا في ذم الجوع في حق الكاملين
الجوع بيس ضجيع للرء حاربه لفظ النبي فلا ترفع به راسا تغييب غلط
ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا من قال الجوع لم يعرف حقيقته وقد اضل عا قد قاله الناسا

جوع العوايد بحمود فلست أري فيما اراه من استعماله باسا جوع الطبيعة مذموم وليس يري
فيه المحق بالرحمن ايناسا اي جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم
في رعيتهم حين انقادت وما كان الجوع مطلوبا لها الا حين كانت عاتية انفه عن الطاعة
فكانه كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون والله تعالي اعلم
وسالوني لم لم تحزن الاكابر علي ما فاتها من امور الدنيا والآخرة مع ان الخوف علي فوات ٦٩ للحزن
الطاعة محمود فاجبتهم الحزن علي فوات الطاعات ليس بمحمود الا في مقام الايمان
والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله تعالي اما العارفون فلم يعتمدوا علي عمل
من اعمالهم قط لانه مخلوق وان خطر علي خاطرهم فوات تبجيلهم الحق تعالي قام
لهم في قلوبهم ان الحق تعالي غني عن تبجيلنا له وهو كامل علي الدوام لا يزيد تبجيله
بنا ولا ينقص بعدمه وانشدوا في بيان ذم من حزن علي فوات الطاعات وبيان جهله

الله اعطي كل شي خلقه ثم هدا ثم تري من غايتي قد فات فالحزن سدا فلما
كان اهل الله لا يعولون الا علي الله وهو لا يفوته فوات لم يكترثوا بزيادة الاعمال
بل بعضهم يشكر الله الذي لم يقسم له زيادة في التكاليف ويقول الحمد لله الذي
انا مني هذه الليلة ثم يستغفر من همة تلك الخدمة ولو لم يقسم لها عملها وقد
يرد علينا ما روي عنه صلي الله عليه وسلم من قوله ما من معناه ما من احد يموت
الا ندم المسي والمحسن قيل يا رسول الله هذا المسي قد فهمنا فما بال المحسن فقال
ان كان مسيا ندم ان لا يكون نزع وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد انتهي
وانا نقول بالفرق بين الحزن والندم اذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف
علي فوات تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومن فهم قوله ما من احد يموت

وعرف الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما هناك وان كان ذلك الذي
حصل للموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان اذ السعادة الابدية عدم
طروء موته علي مرتبة احسانه فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يهدكم ٧٠ لي
وسالوني اذا كان الزهد حقيقة ترك شي ليس هو له فاذن الزاهد جاهل
لانه ما وقع زهده الا في عدم لا وجود له فاجبتهم صحيح ما قلتم ولكن حمد الشرع
الزاهد حتي يخرج من حجاب الزامة علي الدنيا لا غير فان المحجوب كل شي لاح يتولع
هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقهرا فاعلم انه ليس للزهد قيمة عند العارف
لانهم يعلموا ان ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا
وايضا فان الدنيا كلها عندهم لا تزن جناح بعوضة فكيف يرون الزهد
في ذلك مقاما وقد اختلف شاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشادهم
فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالي مع حجابه عن شهود سواه فانشد
تجرد عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحدك في شهودي الزهد في سواك وليس شي
اراه سواك يا سر الوجود ولا تستبعدوا ذلك ايها الجان فان الامر العظيم
تذهب عن قلب العبد شهود غيرها كما ان صاحب المصيبة لموت ولد عزيز
مثلا يصير يقول ما رأينا فلان اليوم وذلك الفلان جالس من بكرة النهار
يقول والله من لهم ما رأيته هذا في شهود مخلوق فكيف بشهود رب السموات
والارض وما بينهما ورب كل شي وشهود عظمته التي لا تكيف ولا تمثل ولا تحد
ولا تحصر ومنهم من اجتقر كلما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه واجلاله وراه
من شدة حقارته كانه عدم فانشد الزهد ترك محلل ومحلل فازهد بزهدك في الذي لا يزهد

والترك شيء لا وجود لعينه ولهذا لسان في الشريعة محمد ففي الزهد تعظيم الامور وماله
عند الخلق قيمة لا يحمد ومنهم من تخلق باخلاق الله وراى الوجود كله من شعاير
الله تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا الكمل الكاملين
من الائمة وما كان زهد الانبيا في الدنيا حين عرضت عليهم الا تشريعا لائمتهم لان
بداية مقامهم ياخذ من بعدها نهاية هؤلاء الاولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين
لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم عن نفسهم لا يزهدون وبالنظر لائمتهم يزهدون
فاعلموا ذلك ايها الجان وتفهموه فانكم لا تكادون تسمعون هذا التفصيل من
احد في هذا الزمان وقد انشدوا في حق من رآى الوجود من شعاير الله فلم يزهد
فيه الزهد ترك وترك الترك معلوم بانه مسك ما في الكف مفبوض
الارض قبضته وهو العبي فاين الترك فهو محال فيك مفروض لم ينعم الحق بالنعما
فانت لها وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض الزهد ليس له في العلم مرتبة
وتركه عند اهل الجمع مفروض اي لانه ما تم الا تخلق باخلاق الله تعالى وهو
تعالى لم يزهد في الكون لانه المدبر له ولو انه تركه لاضمحل في لمحة فيقال
للزاهد فيمن تخلقت في زعمك الترك للدنيا بل تمسك الذي يخرج ويدخل
جوفك من الدنيا فاتركه تموت والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان الظل لا يصح
انفكاكه عن الشاخص فالشاخص هو القايم به واذا قام الشاخص به فهو بالخيار
ان شا اوجده وان شا اعدمه فاجبتهم نعم تبصرة وذكرى لاولي الالباب
والكثير من ذلك لا يقال وقد اشار الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون الي بمثل
ادا ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فان النوافل

كالظل

كالظل الناشي من جرم الفرايض كما انشدوا في ذلك الفرض كالاجرام ان قابلتها
بالنور والنفل للمراد لظلها يبدوا بصورتها وليس فريضة فتعود فرضا في الحساب كمثلها
جا الحديث به فبين فضلها سرعا ومبرفرعها من اصلها فاذا اتيت بهن فاعلم انه
ذخر الاله لكم نتيجة فعلها فيكون سر قوله ربك فاعرف من ظلها حتى تفوز بوصلها
وانشدوا ايضا ان الفرايض كالركايب والسنن مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب كنت فريضة فتكون مثل الحق في اياتها عكس النوافل فاعتبرها والتزم
طرق الفضايل واسع في اثباتها وللجال ضيق يضيق عنه العباره فاعملوا ايها
الاخوان على جلاء مراة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يوليها كم

وسالوني عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فهم يتوب فاجبتهم
لا يخفى عليكم ايها الجان ان التوبة هي الرجوع الى حضرة الله وشهود ان الامور كلها
منه وما عصى انسان قط الا في حال حجابه لانه محال ان يقع من عبد حقيقة تخالفه
على الكشف والشهود وانما يقع منه صورة المخالفة في بعض الاوقات لا حقيقتها
وكل من قال لنا انا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل الصحيح ذلك
منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم انه لا يصح حال معصيته
شهود الافعال كلها لله فانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع
التوبة من اهل مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن حضرة الشهود ومن ادبر عنها
صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الذنوب
الحقيقية التي هي اسم على مسمى لانهم لان شهودهم دايم لا ادبار فيه فتاملوا
ذلك ايها الجان ولا تصغوا الخلافه فانه تلبيس فقد كان بعض الشاطحين يقول

لا يصح في حق اهل الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو
قول ساقط فاياكم ثم اياكم وانشدوا في وجوب التوبة مطلقا الاعراف متاكل محقق
وبه الله الحق يشرح صدره وانشد من ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود
مني خالفته حتى اتوب فترك التوب يودي بالشهود فضل التائبين لقد جهلتم
عرادراك الحقايق بالورود الى اخر ما قال واعلم انه لا افضل من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ولما اضاف الله اليهم مسمى الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه هي طريقة الاستقامة فاياكم والعوج
والاعوج فان المعوج كالريح لا يقوم الا بالنار وحاصله انا ان رضينا وقوع هذا الكلام
من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لا يصح منهم توبة اي وهم اهل شهود اما
في حال كونهم اهل معاصي فلا بد لهم من التوبة والله تعالى اعلم والله يتولى هداكم
وسالوني هل الافضل للواجد منا الاقامة في بيته ام السياحة في البراري ٧٣
فاجبتهم هذا يختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع بين الناس فاقامته
افضل ومن كان في سياحته نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل حال الانس
عندنا سوا ولكن النفوس من شانها محبة الفضا والبراري لانها محبوسة في هذا الحبس
فاذا اراد الفضا تذكرت حالها قبل تقيدها في هذا الجسم وانشدوا في سكني البرار
بريت من المنازل والعقاب فلم يعر علي لحد حجابي فمنزلي الفضا وسقف بيتي
سما الله او قطع السحابي فانت اذا اردت دخلت بيتي علي سلما من غير باب
سلاني لم اجد مصراع باب يكون من السما الى التراب ولا انسق الثرى عن عود نخت
اؤمل ان اشد به ثيابي ولا خف الاباق على عبيدي ولا خف الارهاص على دوابي

واحاسبت يوما فقهرانا فاخشي ان اغلب في الحساب فمني ذا راضه ويلاغ عنه
قد اب الدهر ذا ابدا وداني والله اعلم وسالوني هل لمن نصف نفسه من الكد و
العمل بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به ولكن بعد عرضه على الكتاب والسنة وما
لهما مطلقا وقد زل في هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا ولنا في ذلك مولف
سميناه حد الحسام في عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام وهو مجلد لطيف وانشدوا
في شرط العمل بالالهام لا تحكمن بالهام تجد فقد يكون في غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثلى مصححة فانها من يجنبه كاسبه له الاساة والحسنى معا فكما
تعطي طرايقه تردي مذاهبه فاحذره ان له في كل طايفة حكما اذا جعلت فينا مكا سببه
لا تطلبن من الالهام صورته فان وسواس ابليس يصاحبه في شكله وعلى ترتيب صورته ٧٥
وان تميز فالمعنى يغاربه فاعلموا ذلك ايها الخان والله يتولى هداكم وسالوني
ما معنى حديث سيابي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاي شي يكون
به للموت خيار مع دوام توحيده تعالى فاجبتهم انما يكون تحفة في حق من لم يصبر الموت
على مرارة الزمان وسخط على الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة واما المومن الصابر
على الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك في زماننا
هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الآبق عن سيده ولولا ان رحمة الله
سبقت غضبه لخسف بنا الارض وانشدوا في مدح العبد الطايع الراضي عن ربه من غير غرض
العبد ما كان في حال الحياة به كحاله بعد موت الجسم والروح والعبد ما كان في حال النجاة به
نورا كاشراق ذات الارض من روح فحالة الموت لا دعوى لصاحبها بتصريح كالحياة لها الدعوى
في حق قوم وفي قوم تكون لهم تلك الدعاوى بما وتلوح فان فهمت الذي قلناه قمت

٤(٨٧٩٧)
٤(٨٨٩)

(٤)

رفع الارتباك عن الناظر في الشباك
للعالم العامل المجتهد الكامل سيدي الشيخ
احمد بن محمد بن اسمعيل الحلواني
طيب الله ثراه وجعل الجنة
مأواه بجاه سيدنا
محمد عليه افضل
الصلاة
والسلام
آمين

٧٦

وزنا تتره عن نقص وترجح • وكن ممن تزكيه حقايقه • ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه قمت به • دار السؤال بصدر غير مشروح • فينبغي للعبد ان يكون
في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة حقا بين
يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا والمصلى
عليه ميتا ابدا اونائما فتاملوا ذلك ايها الاخوان واستغنموا عمركم فان ثمه يكون
الربح والخسران والله يتولى هداكم والله تعالى اعلم وسالوني اذا كان العمل كله
خلقا لله فما ثمرة نية وجوب العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل ينفرد به
العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك يكون مشهدكم
في الاقوال سواء واذا تجردتم كذلك كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب
مذموم باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد
فوجوب العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون
تكسبون تفعلون والحق تعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه
نسبة فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسالة زلت فيها الاقدام وانشدوا
الروح للجسم والنيات للعمل • يحيي بها كحياة الارض من مطر • فتبصر الزهر والاشجار
وكلما تخرج الاشجار من شجر • كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روايح من نشر ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يجهل من • اعرافها هكذا يقضي به نظر • اذ كان مستند التكوين اجمعه
له فلا فرق بين النفع والضرر • فالزم شريعته تنعم بها سورا • تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها • او كالعرايس معشوقين للبصر • والله تعالى اعلم
٧٧ وسالوني عن وقوع التكييف الواقع في المنام لمن راى ربه هل ذلك التكييف

النية على ع

راجع